

هَذَا بَيْتُ الرَّحْمَنِ
فِي
مَجْزُوءِ الْقُرْآنِ

جميع الحقوق محفوظة

للمؤلف

الناشر

مكتبة السنة

مقديشو - الصومال

00252615110833-00252612022224

00252618415040

الطبعة الأولى

1439هـ - 2018م

هَذَا بِنَا الرَّحْمَنِ
فِي
مَجْزُوءِ الْقُرْآنِ

تَأْلِيفُ السَّيِّدِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيرَازِيِّ

مَكْتَبَةُ السُّنَّةِ
مَدِينَةُ يَسُو - الصُّومَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، فَطُوبَى لِمَنْ يَتْلُو
كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، ثُمَّ عَمِلَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعَقِيدَةِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْأَخْلَاقِ،
وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَالْأَدَابِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزل: ٤] وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي كَانَ خُلِقَهُ الْقُرْآنَ، وَأَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِحُسْنِ خُلُقِهِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] اَللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]
الْقَائِلُ فِي حَدِيثِهِ الصَّحِيحِ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». وَعَلَى آلِهِ
الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْأَرْجَاسِ، الْمُتَّقِينَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، الَّذِينَ أَثْنَى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ، الَّذِينَ رَتَّلُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ
حَقَّ تَرْتِيلِهِ، وَحَافَظُوا عَلَيْهِ عِلْمًا، وَعَمَلًا، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ:
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأُولَئِكَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠] وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ، الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ، وَعَوْنِهِ، وَرَحْمَتِهِ
 جَلَّ وَعَلا/ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيَّ الْحَسَنِيُّ السَّرْمَانِيُّ: وَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ بِتَدْرِيسِ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْحَلَقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ رَأَيْتُ مِنْ
 الْوَاجِبِ عَلَيَّ أَنْ أَجْهِّزَ رِسَالَةً مِنْ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، لِلطَّلَبَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ سَهْلَةً
 الْأَسْلُوبِ، وَافِيَةً بِالْمَطْلُوبِ، بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعِصِمَنَا مِنَ الزَّلَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا
 الْمُسْلِمِينَ النَّفْعَ الْعَمِيمَ، كُلَّ مَنْ تَلَقَّاهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَيَجْعَلَهَا خَالِصَةً لِرُوحِهِ
 الْكَرِيمِ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
 وَسَمَّيْتُهَا (هُدَايَةُ الرَّحْمَنِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ) مَذْهَبَةً بِالْأَدِلَّةِ الْمُعْتَمَدَةِ لَدَى
 جَهَابَةِ الْعُلَمَاءِ فِي مَوَاضِعِهَا الْمُنَاسِبَةِ، وَقَدْ رَتَّبْتُهَا عَلَى افْتِتَاحِيَّةٍ وَمُقَدِّمَتَيْنِ،
 وَخَمْسَةِ عَشَرَ فَصْلاً، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ وَكِيلٌ.
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.



الْمُقَدِّمَةُ الْأُولَى

فِي فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

فينبغي لنا - أيها الطلاب - أن نحفظ هذه الأَرْجُوزَةَ للشيخ صادق بن محمد

البيضاني رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ:

مَعَ خِيَارِ الْأَلِّ وَالصُّحْبَانِ	إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّةَ الرَّحْمَنِ
وَأَقْرَأُهُ فِي اللَّيْلِ فِي الْأَسْحَارِ	اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ فِي النَّهَارِ
جَمِيعَهَا مِنْ غَيْرِ مَا مِيقَاتِ	وَأَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ فِي الْأَوْقَاتِ
فَاجْعَلْ لَهُ وَقْتًا وَذَاكَ الشُّغْلُ	وَإِنْ يَكُنْ وَقْتُ لَدَيْكَ شُغْلُ
كَمَا أَتَى فِي السُّنَةِ الْمُطَهَّرَةِ	تَحْزُسَ سَبِيلِ الْفَائِزِينَ الْبَرَّةِ
وَأَجْرُهُ مُحَقَّقٌ وَنَافِعٌ	وَهُوَ بِحَقِّ حُجَّةٍ وَشَافِعِ
مُضَاعَفًا مُتَمَمًّا وَيُظْفَرُ	وَمَنْ قَرَأَ حَرْفًا فَذَاكَ يُؤْجَرُ



المقدمة الثالثة

كيفية الحفظ وأوقاته

وكذا ينبغي للطلاب حفظ هذه الأَرْجُوزة للشيخ صادق بن محمد بن

صالح البيضاني رَحِمَهُ اللهُ فَقَالَ:

وَعِنْدَ بَدْءِ الْحِفْظِ لِلْكِتَابِ	فَأَبْدَأُ بِبِسْمِ اللَّهِ بِاخْتِسَابٍ
وَاحْفَظْ مِنَ الْآيَاتِ حَسَبَ الطَّاقَةِ	تَقْزُ بِحِفْظٍ بَالِغٍ نَطَاقَهُ
وَرَاجِعِ الْمُحْفُوظَ بِالتَّزَامِ	وَحَازِرِ الْإِهْمَالَ فِي الدَّوَامِ
وَعِنْدَ حِفْظِ الْمُعْشَرِ الْجَدِيدِ	رَاجِعْ قَدِيمَ الْحِفْظِ بِالتَّسْدِيدِ
وَأَحْسِنُ الْأَوْقَاتِ لِلْحِفْظِ أَرَى	بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَقًّا لَا مِرَا
وَقَبْلَهَا عِنْدَ صَلَاةِ اللَّيْلِ	فَخُذْ رُزْقَتَ الْحِفْظِ بَعْدَ الْعَيْلِ
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَزِيدَ الْوَقْتَا	فَزِدْ كَمَا شِئْتَ فَنِعْمَ أَنْتَا



الفصل الأول مبادئ علم التجويد

اعْلَمْ أَخِي الطَّالِبِ بِتَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِي أَنْ مَبَادِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ عَشْرَةٌ:
أولاً- **تَعْرِيفُهُ**:- عِلْمٌ يُعَرَّفُ بِهِ كَيْفِيَةُ النُّطْقِ بِالْحُرُوفِ، وَذَلِكَ بِإِعْطَاءِ
حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَقَّهَا وَمُسْتَحَقُّهَا. وَحَقُّ الْحُرُوفِ هِيَ صِفَاتُهَا الْإِلَازِمَةُ
لَهَا كَصِفَةِ الِهْمْسِ وَالْجَهْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَمُسْتَحَقُّ الْحُرُوفِ هِيَ صِفَاتُهَا الْعَارِضَةُ كَالْتَفْخِيمِ النَّاشِئِ عَنِ الْإِسْتِعْلَاءِ
كَالْتَرْقِيقِ النَّاشِئِ عَنِ الْإِسْتِفَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَأَتِي تَفْصِيلُهُ فِي بَابِ صِفَاتِ
الْحُرُوفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثانياً- **حُكْمُهُ**: التَّجْوِيدُ الْعَمَلِيُّ أَيْ التَّطْبِيقِيُّ تِلَاوَةً، هُوَ فَرَضٌ عَيْنٍ شَرْعاً
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزل: ٤].

وَتَبَتَ أَيْضاً: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَدْ سُئِلَ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ؟
فَقَالَ: كَانَتْ قِرَاءَةً مَدّاً ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَمْدُ بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ
بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ مُحَمَّدٍ مَخْلُوفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمِمَّا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِي
كُلِّ الْعُصُورِ وَجُوبَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مُجَوِّدَةً، كَمَا وَرَوَاهَا الصَّحَابَةُ عَنِ
الرَّسُولِ ﷺ، وَعَلَى حُرْمَةِ الْهَرْزَمَةِ فِي التِّلَاوَةِ أَيْ الْقِرَاءَةِ السَّرِيعَةِ بِحَيْثُ

لَا يَسْتَتِينُ الْحُرُوفُ وَلَا تَكْمُلُ كَمَا هَا الْوَاجِبُ.

وَأَمَّا التَّجْوِيدُ الْعِلْمِيُّ، مِنْ مَعْرِفَةِ قَوَاعِيدِهِ وَأَحْكَامِهِ فَهُوَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ عَلَى عَامَةِ النَّاسِ. وَقَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُحَقِّقُونَ: لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ فِي كُلِّ بَلَدٍ جَمَاعَةٌ يَقُومُونَ بِهَذَا الْوَاجِبِ، فَإِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنْ عَامَّتِهِمُ الْإِثْمُ وَالْحَرْجُ، وَإِلَّا أَثْمُوا جَمِيعًا، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وَأَمَّا الْخَوَاصُّ: وَهُمْ الْقَائِمُونَ لِتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَعْلِيمِهِ، فَمَعْرِفَةُ قَوَاعِدِ التَّجْوِيدِ وَأَحْكَامِهِ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ وَجُوبًا عَيْنِيًّا، حَتَّى يَقُومُوا لِأَدَاءِ مِهْمَاتِهِمُ التَّعْلِيمِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ.

مُلاحَظَةٌ: الْقَارِئُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالتَّجْوِيدِ إِلَّا بِتَعَلُّمِ قَوَاعِدِ التَّجْوِيدِ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ تَعَلُّمُهُ عَيْنِيًّا.

وَقَدْ وَرَدَتِ الْقَاعِدَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ: «مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ».

ثالثاً - واضعه: فَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالتَّجْوِيدِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ بِالترتيلِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى لَهُ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الزمل: ٤] كَمَا تَلَقَّاهُ مِنَ الْأَمِينِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَخَذَتْ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقِرَاءَةَ مِنْ فَمِّهِ الشَّرِيفِ ﷺ، وَالتَّابِعُونَ عَنْهُمْ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ.

وَأَمَّا وَاضِعُهُ مِنْ نَاحِيَةِ قَوَاعِيدِهِ وَأَحْكَامِهِ الْعِلْمِيَّةِ فَهُوَ أَيْمَةُ الْقِرَاءَةِ فِي عَصْرِ التَّأْلِيفِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ حِفَظًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ التَّخْرِيفِ بِهِ فِي قِرَاءَتِهِ، قَالَ تَعَالَى لَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧].

رابعاً- اسْتِمْدَادُهُ: فَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا سَبَقَ أَنْفَاءً فِي حُكْمِهِ.

خامساً- اسْمُهُ: عِلْمُ التَّجْوِيدِ فِي تَحْسِينِ نُطْقِ حُرُوفِ الْقُرْآنِ.

سادساً- فَضْلُهُ: أَنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ لِتَعَلُّقِهِ بِأَشْرَفِ كِتَابٍ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَلَأنَّهُ يُعِينُ الْمُسْلِمَ عَلَى تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

سابعاً- مَوْضُوعُهُ: الْكَلِمَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ مِنْ حَيْثُ إعْطَاءُ الْخُرُوفِ حَقَّهَا وَمُسْتَحَقَّهَا، وَقِيلَ: وَالْحَدِيثُ أَيْضًا، وَلَكِنْ الْعَمَلُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَطْ لَوْ رُودَ أَمْرِ التِّلَاوَةِ بِالترْتِيلِ وَالتَّجْوِيدِ فِيهِ دُونَ الْحَدِيثِ.

ثامناً- مَسَائِلُهُ: قَوَاعِيدُهُ الْكُلِّيَّةُ مِنَ الْإِظْهَارِ، وَالْإِدْغَامِ، وَإِخْرَاجِ الْخُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

تاسعاً- فَايِدَتُهُ: الْفُورُوسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ- إِنْ صَحَّتِ النِّيَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى- فِي إِتْقَانِ تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

عاشراً: غَايَتُهُ: صَوْنُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْخَطَا، وَاللَّحْنِ، وَالتَّخْرِيفِ فِي قِرَاءَتِهِ، وَلَأنَّ اللَّحْنَ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَرَامٌ شَرْعًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقَوْنَ﴾ [الزمر: ٢٨].

مُلاحَظَتان:

- ١- واحِرِضْ أَيْهَا الطَّالِبُ عَلَى اجْتِنَابِ اللَّحَنِ بِتَحْقِيقِ أَرْكَانِ التَّجْوِيدِ
الْأَرْبَعَةِ الَّتِي أَقُولُ عَنْهَا بَسَاطَةً، وَيُسِّرُ:
- أَرْكَانُ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ طَبَعًا أَرْبَعَةٌ مِنْ عِلْمِهِ الرَّصِيدِ
فَحَقَّقْنِ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ صِفَاتَهَا مِنْ قَارِيٍّ الْحَمِيدِ
وَالثَّلَاثُ رِيَاضَةُ اللِّسَانِ بِكَثْرَةِ التَّكْرَارِ كَالْبَلِيدِ
وَالْأَصْلُ فِيهِ الْأَخْذُ بِالشَّفَاهِ مِنْ مَشْهُورِ الْإِثْقَانِ بِالتَّجْوِيدِ
- ٢- وَاعْلَمْ يَا أَخِي الْمُسْلِمُ الْقَارِيَّ وَأُخْتِي الْمُسْلِمَةَ الْقَارِئَةَ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ،
وَسِيلَةٌ إِلَى تَطْبِيقِهِ، وَالْهَدَفُ مِنْهَا أَنْ نَفْهَمَهُ أَوَّلًا ثُمَّ نَعْمَلَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ الْقُرْآنُ
وَاقِعِيًّا مَلْمُوسًا فِي أَنْفُسِنَا، وَفِي مُجْتَمَعِنَا، وَفِي حَيَاتِنَا كُلِّهَا.



الفصل الثاني

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ

وَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ مِنْ أَهَمِّ أَبْوَابِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، لِأَنَّ التَّلَاوَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي تَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ وَالْمُسْلِمَةِ أَنْ يَقْرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِإِتْقَانٍ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ.

وَمِنْ هُنَا نَتَنَاوَلُ الْكَلَامَ عَنْ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى، كَالْتَالِي:

أولاً: تَعْرِيفُ الْمَخْرَجِ: وَالْمَخْرَجُ هُنَا لُغَةً هُوَ مَحَلُّ الْخُرُوجِ مُطْلَقًا كَالْبَابِ وَالنَّافِذِ وَغَيْرِهِمَا. وَاصْطِلَاحًا: هُوَ: مَحَلُّ خُرُوجِ الْحَرْفِ، وَتَمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ بِتَأْثِيرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْيِيرِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ.

ثانياً: أَنْوَاعُ الْمَخْرَجِ: وَيَنْقَسِمُ الْمَخْرَجُ إِلَى نَوْعَيْنِ: مُقَدَّرٍ، وَمُحَقِّقٍ.

فالنوع الأول هو (المُقَدَّر) وَهُوَ الَّذِي لَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْحَلْقِ، بَلْ أَنَّ حُرُوفَهُ تَتَرَدَّدُ فِي هَوَاءِ الْفَمِّ، وَيُسَمَّى «مَخْرَجَ الْجُوفِ».

*** وَحُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ: وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَالْأَلِفُ،**

*** وَشُرُوطُهَا: ثَلَاثَةٌ:**

١- أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَحْوُ: ﴿قَالُوا أَمَّا﴾ [البقرة: ١٤].

٢- أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، نَحْوُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١٣].

٣- الْأَلِفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا فَتْحَةٌ، نَحْوُ: ﴿وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ ﴿[المائدة: ١٢].

فالنَّوْعُ الثَّانِي: هُوَ (الْمُحَقَّقُ) وَهُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى مَوْضِعٍ مَعَيَّنٍ مِنَ الْحَلْقِ، وَاللِّسَانِ، وَالشَّفَتَيْنِ. وَحُرُوفُهُ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَهِيَ الْمِيسَمَةُ «الْحُرُوفُ الْهَيْجَائِيَّةُ».

مُلاحَظَةٌ: وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْمَخْرَجَ الْمُحَقَّقَ مِنْ أَيِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْهَيْجَائِيَّةِ شَدَّدْهُ أَوْ سَكَّنْهُ، بَعْدَ هَمْزٍ وَضَلِّ مُحَرَّكَ نَحْوُ: أَعَّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] وَنَحْوِ أَخٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ٤]، ثُمَّ اصْغِ إِلَيْهِ وَاسْتَمِعْ بِهِ، فَحَيْثُ يَنْقَطِعُ صَوْتُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ فَهَنَّاكَ مَخْرَجَهُ الْمُحَقَّقُ.

ثَانِيًا: أَقْسَامُ الْمَخَارِجِ: وَالْمَخَارِجُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمَخَارِجُ الْمَرْكَزِيَّةُ الْعَامَّةُ:

وَهِيَ خَمْسَةٌ:

أ- الْجَوْفُ. ب- الْحَلْقُ. ج- اللِّسَانُ.

د- الشَّفَتَيْنِ. ه- الْخِشْمُ.

١- الْجَوْفُ: فَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُهُ آنفًا.

٢- الْحَلْقُ: هُوَ دَاخِلُ الْفَمِّ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ إِلَى مَبْدِئِ اللِّسَانِ. وَيَخْرُجُ مِنْهُ سِتَّةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ فَرْعِيَّةٍ:

أ- أَقْصَى الْحَلْقِ أَيْ أَبْعَدَهُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الهمزة، والهاء.

ب- وَسَطَ الْخَلْقِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْحَاءُ.

ج- أَذْنَى الْخَلْقِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْغَيْنُ وَالْحَاءُ.

٣- اللِّسَانُ: وَهِيَ اللَّحْمَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي تُشَبِّهُ رَأْسَ الرُّمَحِ وَتَظْهَرُ مِنَ الْفَمِّ. وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ التَّاءُ، وَالشَّاءُ، وَالْجِيمُ، وَالذَّالُ، وَالذَّالُ، وَالرَّاءُ، وَالزَّايُ، وَالسِّينُ، وَالشَّيْنُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالْقَافُ، وَالْكَافُ، وَالنُّونُ وَاللَّامُ، وَالْيَاءُ.

وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَشْرَةُ مَخَارِجَ فَرَعِيَّةٍ: وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أ- أَقْصَى اللِّسَانِ أَى أَخْرُهُ مِمَّا يَلِي الْخَلْقَ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفُ الْقَافِ.

ب- أَسْفَلَ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي وَسَطَ اللِّسَانِ مَعَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفُ الْكَافِ.

ج- وَسَطُ اللِّسَانِ، مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنْ وَسَطِ الْحَنْكِ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ:

* الْجِيمُ: وَذَلِكَ بِإِلْصَاقِ وَسَطِ اللِّسَانِ بِالْحَنْكِ الْأَعْلَى إِلْصَاقًا مُعْتَدِلًا.

* الشَّيْنُ: وَذَلِكَ بِرَفْعِ وَسَطِ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنْكِ الْأَعْلَى قَلِيلًا.

* الْيَاءُ: وَذَلِكَ بِرَفْعِ وَسَطِ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنْكِ الْأَعْلَى أَقْلَ مِنَ الشَّيْنِ.

د- حَافَةُ اللِّسَانِ مَعَ الْأَضْرَاسِ مِنَ الْجَانِبِ الْيُمْنَى أَوِ الْيُسْرَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفُ الضَّادِ، وَهُوَ أَضْعَبُ الْحُرُوفِ مَخْرَجًا، لِأَنَّهُ لَا تُوجَدُ فِي لُغَةِ غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ.

هـ- أَذْنَى مُتَنَهَى حَافَةِ اللِّسَانِ الْأَمَامِيَّةِ مَعَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفُ

اللام.

و- مُتَّهَى حَافَةِ اللِّسَانِ أَى طَرَفُهُ الْأَوَّلُ مَعَ الْحَتَكِ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ
النُّونُ الْمُظْهَرَةُ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ.

ز- طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَّا أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى ظَهْرِهِ مَعَ الْحَتَكِ الْأَعْلَى، وَيَخْرُجُ مِنْهُ
الرَّاءُ.

ح- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ الشَّيَا الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، وَهِيَ:
الطَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالتَّاءُ.

ط- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الشَّيَا السُّفْلَى بِانْفِرَاجٍ قَلِيلٍ بَيْنَ الشَّيَا
الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى مَعَ التَّصْفِيرِ بِهِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ: وَهِيَ الصَّادُ وَالسِّينُ
وَالزَّايُ، وَيَلْقَبُ بِهَا: «حُرُوفُ الصَّفِيرِ لِتَصْفِيرِهَا عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.

ي- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الشَّيَا الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ: الشَّاءُ
وَالذَّالُ وَالظَّاءُ.

٤- الشَّفَتَانِ: وَهُمَا اللَّحْمَتَانِ عَلَى مَدْخَلِ الْفَمِّ، وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ.

وَهِيَ: الْفَاءُ، وَالْبَاءُ، وَالْمِيمُ، وَالْوَاوُ. وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا مَخْرَجَانِ فَرْعِيَّتَانِ.

أ- مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ أَطْرَافِ الشَّيَا الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْفَاءُ.

ب- مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، وَهِنَّ:

* الْبَاءُ: وَهِيَ تَخْرُجُ بِانْطِبَاقِهَا انْطِبَاقًا أَقْوَى.

* وَالْمِيمُ: وَهِيَ تَخْرُجُ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ انْطِبَاقًا أَخَفَّ مَعَ اشْتِرَاكِ الْخِشُومِ.

* وَالْوَاوُ: وَهِيَ تَخْرُجُ بِانْفِتَاحِ الشَّفَتَيْنِ قَلِيلًا.

٥- الحَيْشُومُ: وَهُوَ أَقْصَى الْأَنْفِ مِنَ الْمَنْفَذِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ الْوَاصِلِ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْفَمِ، وَهُوَ لَا يَتَعَدَّدُ مَخْرَجًا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ صَوْتُ الْغَنَةِ، فِي النَّونِ، وَالْمِيمِ، بِحَيْثُ يَتَحَوَّلُ صَوْتُهُمَا عَنْ مَخْرَجِهِمَا الْأَصْلِيِّ مِنَ اللِّسَانِ، وَالشَّفَتَيْنِ إِلَى الْحَيْشُومِ بَغْنَةً، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْقُرَّاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

مُلاحَظَةٌ: وَالْغَنَةُ صِفَةٌ، وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِمَخْرَجِهَا ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْبَابِ تَتِمِيمًا بِذِكْرِ الْمَخَارِجِ لِلْمُنَاسَبَةِ فِيهَا.

القِسْمُ الثَّانِي: الْمَخَارِجُ الْفُرْعِيَّةُ الْخَاصَّةُ:

وَهِيَ الْمَخَارِجُ الَّتِي تَتَفَرَّعُ مِنَ الْمَخَارِجِ الْعَامَّةِ الْخَمْسَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آنِفًا، وَهِيَ سَبْعَةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا فُرْعِيًّا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْقُرَّاءِ الْمُحَقِّقِينَ كَالْحَافِظِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَالْإِمَامِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ. وَهِيَ تَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ مَقَامَاتٍ كَمَا يَلِي:

* الْمَقَامُ الْأَوَّلُ: الْجَوْفُ، وَلَهُ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُوفٍ الَّتِي تَسْمَى حُرُوفَ الْمَدِيَّةِ: وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَالْأَلِفُ.

* الْمَقَامُ الثَّانِي: الْحَلْقُ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ وَيَخْرُجُ مِنْهُ سِتَّةُ أَحْرُوفٍ وَهِيَ: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

* الْمَقَامُ الثَّالِثُ: اللِّسَانُ، وَلَهُ عَشْرَةُ مَخَارِجَ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ أَحْرُوفٍ وَهِيَ: الْقَافُ، وَالْكَافُ، وَالْحِيمُ، وَالشَّيْنُ، وَالْيَاءُ، وَالضَّادُ، وَاللَّامُ، وَالنُّونُ، وَالرَّاءُ، وَالطَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالتَّاءُ، وَالصَّادُ، وَالسِّينُ، وَالزَّايُ، وَالشَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالظَّاءُ.

❖ المَقَامُ الرَّابِعُ: الشَّفَّتَانِ، وَلَهُ مَخْرَجَانِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ: وَهِيَ:
الْفَاءُ، وَالْبَاءُ، وَالْمِيمُ، وَالْوَاوُ.

❖ المَقَامُ الْخَامِسُ: الْحَيْشُومُ، وَلَهُ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ صَوْتُ
الْغُنَّةِ، فِي النُّونِ، وَالْمِيمِ. وَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْفَاءً.



الفصل الثالث

صفات الحروف

وهي كالآتي:

أولاً: تعريفها: لغةً: ماقام بالشئ من المعاني الحسية كالسواد والبياض. الصفات هي جمع صفة: وأصلاً: هي: حالة عارضة لصوت الحرف في النطق به عند حلوله في مخرجه، من الجهر به والهمس، وغيرهما من الصفات الآتية، وبذلك يتميز بعض الحروف المتحدة في المخرج عن بعض.

ثانياً: عددها: عدد صفات الحروف سبعة عشرة، وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري - رحمه الله تعالى، وهو المشهور عند جمهور القراء.

ثالثاً: أقسامها: وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: قسم له ضد:

وهو خمس وضده خمس، فالجملة عشرة: وهي كالتالي:

١- **الهمس:** وهو كما يلي:

أ- تعريفه: وهو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

ب- وحروفه عشرة يجمعها قول ابن الجزري - رحمه الله تعالى - (فحثة شخص سكت).

٢- وَضِدُّهُ الْجَهْرُ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ انْجِبَاسُ جَرَيَانِ النَّفْسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، لِقُوَّةِ الْإِعْتِدَادِ عَلَى مَخْرَجِهِ.

ب- وَحُرُوفُهُ تِسْعَةٌ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ مَاعَدَا حُرُوفِ الْهَمْسِ.

٣- الشَّدَّةُ: وَهِيَ كَمَا يَأْتِي:

أ- تَعْرِيفُهَا: وَهِيَ: انْجِبَاسُ جَرَيَانِ الصَّوْتِ بِشَدَّةٍ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، لِقُوَّةِ انْحِصَارِ صَوْتِهِ فِي مَخْرَجِهِ.

ب- وَحُرُوفُ الشَّدَّةِ ثَمَانِيَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (أَجْدُ قَطُّ بَكَتْ).

٤- وَضِدُّهَا الرَّخَاوَةُ: وَهِيَ كَمَا يَأْتِي:

أ- تَعْرِيفُهَا: وَهِيَ جَرَيَانُ الصَّوْتِ فِي مَخْرَجِهِ مَعَ الْحَرْفِ، لِضَعْفِ الْإِعْتِدَادِ عَلَى الْمَخْرَجِ.

ب- حُرُوفُهَا: سِتَّةٌ عَشَرَ، وَهُنَاكَ حُرُوفٌ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ، وَهِيَ الْمُسَمَّاهُ «حُرُوفَ الْإِعْتِدَالِ» لِأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَنْحَبِسْ مَعَهَا عِنْدَ نُطْقِهَا انْجِبَاسَهُ مَعَ حُرُوفِ الشَّدَّةِ، وَلَمْ يَجْرِ مَعَهَا جَرَيَانُهُ مَعَ حُرُوفِ الرَّخَاوَةِ، وَحُرُوفُهُ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (لِنْ عُمَرَ) وَهِيَ مَاعَدَا هُمَا.

٥- الْإِسْتِعْلَاءُ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ ارْتِفَاعُ أَقْصَى اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهِ.

ب- وَحُرُوفُهُ سَبْعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (خُصَّ ضَغْطٌ

قَطٍّ)، وَتُسَمَّى مُسْتَعْلِيَّةً لِاسْتِعْلَاءِ اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ.

٦- وَضِدُّهُ الْإِسْتِفَالُ: وَهُوَ كَمَا يَأْتِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: انْخِفَاضُ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهِ عَنِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى.

وَسُمِّيَتْ اسْتِفَالًا لِانْخِفَاطِ اللِّسَانِ إِلَى قَاعِ الْفَمِّ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِهِ

ب- وَحُرُوفُهُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَهِيَ مَا عَدَا حُرُوفَ الْإِسْتِعْلَاءِ.

٧- الْإِطْبَاقُ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ انْطِبَاقُ جُزْءٍ مِنَ اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى مَعَ انْحِصَارِ

الصَّوْتِ بَيْنَهُمَا عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهِ، وَلِذَا تُسَمَّى مُطْبَقًا.

ب- وَحُرُوفُهُ أَرْبَعَةٌ: وَهِيَ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ وَالطَّاءُ.

٨- وَضِدُّهُ الْإِنْفِتَاحُ: وَهُوَ كَالتَّالِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ انْفِتَاحُ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهِ،

فَلَا يُنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا، وَلِذَا تُسَمَّى مُنْفَتِحًا.

ب- وَحُرُوفُهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا وَهِيَ مَا عَدَا حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ.

٩- الْإِذْلَاقُ: وَهُوَ كَمَا يَأْتِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ سُرْعَةُ النُّطْقِ بِحُرُوفِهِ، لِخُرُوجِ بَعْضِهَا مِنْ ذَلِكِ اللِّسَانِ أَيْ

طَرَفِهِ وَهُوَ اللَّامُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ، وَالْبَعْضُ الْآخَرُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ وَهُوَ الْفَاءُ وَالْبَاءُ،

وَالْمِيمُ.

ب- حُرُوفُهُ: وَحُرُوفُهُ سِتَّةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (فَرَّ مِنْ

لُبِّ).

١٠- وَضِدُهُ الْإِصْمَاتُ؛ وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهَا: وَهِيَ ثَقُلَ الْحَرْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ، لِحُرُوجِهِ بَعِيدًا عَنْ ذَلِكِ اللِّسَانِ
أَيَّ طَرَفِهِ وَالشَّفَتَيْنِ.

ب- حُرُوفُهَا: وَحُرُوفُهَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا. وَهِيَ مَاعِدَا حُرُوفِ الْإِذْلَاقِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: قِسْمٌ لِضِدِّ لَهُ:

وَهُوَ سَبْعَةٌ:

١- الصَّفِيرُ: وَهُوَ كَمَا يَأْتِي:

أ- تَعْرِيفُهَا: هُوَ صَوْتُ زَائِدٌ لَهُ صَفِيرٌ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ
بِأَحَدِ حُرُوفِهِ.

ب- حُرُوفُهَا: وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: الصَّادُ، وَالسَّيْنُ، وَالزَّايُ.

٢- الْقَلْقَلَةُ: وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهَا: وَهِيَ: اضْطِرَابُ الصَّوْتِ فِي الْمَخْرَجِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا،
لِشِدَّةِ صَوْتِ حُرُوفِهَا.

ب- حُرُوفُهَا: وَحُرُوفُهَا خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: قُطْبُ جِدٍ.

ج- مَرَاتِبُهَا: وَهِيَ ثَلَاثَةٌ:

(أ) الْقَلْقَلَةُ الْأَكْبَرُ: وَهِيَ فِي السَّاكِنِ لِلْوَقْفِ مُشَدَّدًا نَحْوُ: ﴿بِالْحَقِّ﴾

[البقرة: ٧١].

(ب) الْقَلْقَلَةُ الْكُبْرَى: وَهِيَ فِي السَّاكِنِ لِلْوَقْفِ مُخَفَّفًا نَحْوُ:

﴿مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢].

(ج) الْقَلْقَلَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ فِي السَّاكِنِ الْأَصْلِيِّ نَحْوُ: ﴿يَجْمَعُ﴾

[المائدة: ١٠٩].

د-مِيلُهَا: وَالْقَلْقَلَةُ تَمِيلُ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقًا، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ.

٣-الِّلَيْنِ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ-تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ إِخْرَاجُ الْحَرْفِ مِنْ مَخْرَجِهِ بِسُهُولَةٍ وَعَدَمِ كُفْلَةٍ.

ب-حُرُوفُهُ: الْوَاوُ، وَالْيَاءُ السَّاكِنَانِ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوُ: ﴿خَوْفٍ﴾

[يونس: ٨٣] ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

٤-الْإِنْحِرَافُ: وَهُوَ كَالْآتِي:

أ-تَعْرِيفُهُ: مِيلُ الْحَرْفِ عَنْ مَخْرَجِهِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَخْرَجٍ آخَرَ.

ب- وَحُرُوفُهُ اثْنَانِ: وَهُمَا اللَّامُ، وَهُوَ يَنْحَرِفُ إِلَى مَخْرَجِ حَرْفِ النُّونِ، وَالرَّاءُ

وَهِيَ تَنْحَرِفُ إِلَى مَخْرَجِ حَرْفِ الْيَاءِ.

٥-التَّكْرِيرُ: وَهُوَ كَمَا يَأْتِي:

أ-تَعْرِيفُهُ: ارْتِعَادُ رَأْسِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِهِ، الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى تَكْرِيرِهِ،

وَهِيَ صِفَةٌ قَابِلَةٌ لِلرَّاءِ، وَلَكِنَّهُ يَجِبُ اخْفَاؤُهُ فِي الْمِشْدَدِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُخَفَّفِ،

بِحَيْثُ لَا يَرْتَعِدُ اللِّسَانُ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِهِ، إِلَّا ارْتِعَادَةً وَاحِدَةً خَفِيفَةً يَلِصِقُ

بِهَالِسَانِهِ بِالْحَنْكِ الْأَعْلَى حَتَّى لَا يَكُونَ الْمِشْدَدُ حَرُوفًا، وَالْمُخَفَّفُ حَرْفَيْنِ.

ب- حَرْفُهُ: وَلَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الرَّاءُ،

٦-النَّفْثِيُّ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ-تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ انْتِشَارُ الْهَوَاءِ فِي الْفَمِّ حِينَ النُّطْقِ بِحَرْفِهِ.

ب- وَلَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الشَّيْنُ، وَسُمِّيَ تَفْشِيًّا لانتِشَارِ الرِّيحِ فِي الْفَمِ
عِنْدَ النُّطْقِ بِالشَّيْنِ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَخْرَجِ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

٧- الإِسْطِطَالَةُ: وَهُوَ كَالآتِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ امْتِدَادُ الصَّوْتِ فِي مَخْرَجِ حَرْفِهِ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى
آخِرِهَا.

ب- حَرْفُهُ: وَلَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ الضَّادُ فَقَطْ، وَسُمِّيَ اسْتِطَالًا لاسْتِطَالَةِ
حَرْفِهِ مَخْرَجًا، وَصَوْتًا مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مَعَ الْأَضْرَاسِ مِنَ الْجَانِبِ الْيُمْنَى
أَوْ الْيُسْرَى نَحْوُ: ﴿أَضَلَّلَنَ﴾ [إبراهيم: ٣٦].



الفَصْلُ الْإِتْلَاعُ

التَّفْخِيمُ

وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ تَعْظِيمُ صَوْتِ الْحَرْفِ بِحَيْثُ يَمْتَلِئُ الْفَمُ عِنْدَ نُطْقِهِ
مُخْرَجًا وَصِفَةً،

ثَانِيًا: حُرُوفُهُ: تِسْعَةٌ، وَهِيَ: الْحَاءُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالْغَيْنُ، وَالطَّاءُ،
وَالْقَافُ، وَالظَّاءُ، وَكَذَا الرَّاءُ، وَاللَّامُ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا.

ثَالِثًا: أَحْوَالُ حُرُوفِهِ: وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ وَهِيَ كَالتَّالِي:

١- تُفَخِّمُ حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةُ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ - رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى (خَصَّ ضَغْطُ قِطٍّ).

٢- تُفَخِّمُ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ، وَالْمَضْمُومَةُ مَا قَبْلَهَا إِذَا كَانَتْ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ

نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠] وَ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

٣- تُفَخِّمُ الرَّاءُ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا﴾ [البقرة: ١٢٧] كَمَا سَيَأْتِي

ذِكْرُهَا.



الفصل الخامس

الترقيق

أولاً: تعريضه: هو تخفيف صوت الحرف بحيث لا يمتلي الفم عند نطقه مخرجاً وصفةً.

ثانياً: حروفه: وهي واحد وعشرون حرفاً، وهي الميمسة بحروف الاستيفال ماعداً الراء، واللام في بعض أحوالها كما ذكرناه آنفاً.

ثالثاً: أحوال حروفه: وهي على ثلاثة أحوال:

١- ومنها ما يرقق في بعض أحوالها وهي:

أ- الراء مثل: إذا كانت مكسورة نحو: ﴿رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٢] ويأتي تفصيلها إن شاء الله

ب- واللام في لفظ الجلالة (الله) إذ اتقدّمها كسر نحو: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١] كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

٢- ومنها ما يرقق في كل الأحوال وهي الباقي من حروف الاستيفال.

٣- ومنها ما يتبع ما قبله تفخيماً وترقيقاً، وهي حروف المدّ بحيث تُفخّم بعد حرف الاستيعلاء نحو قال وطال، وترقق بعد الاستيفال نحو: ﴿كَانَ﴾

[التوبة: ٤٢]، ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] كما أنّ الغنة تتبع ما بعدها تفخيماً

نحو: ﴿أَن صَدُوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] وترقيقاً نحو: ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢١٧].

الفَصْلُ السَّالِسُ

أَحْكَامُ الرَّاءِ

وَلِلرَّاءِ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ، وَهِيَ كَالتَّالِي:

أُولُهَا: التَّفْخِيمُ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ:

١- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً سَوَاءً كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا﴾ [البقرة: ١٢٩] أَوْ فِي وَسْطِهَا نَحْوُ: ﴿بَرِّكُمْ﴾ [يس: ٢٥] أَوْ فِي آخِرِهَا نَحْوُ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٢- إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً سَوَاءً كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥] أَوْ فِي وَسْطِهَا نَحْوُ: ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] أَوْ فِي آخِرِهَا نَحْوُ: ﴿هُوَ الْبَرُّ﴾ [النور: ٢٨].

٣- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، سُبُكُونًا أَصْلِيًّا وَقَبْلَهَا فَتْحٌ، سَوَاءً كَانَتْ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿مَرِّمَ﴾ [البقرة: ٨٧] أَوْ فِي آخِرِهَا نَحْوُ: ﴿لَا يَسْخَرُ﴾ [الحجرات: ١١].

٤- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ سَوَاءً كَانَتْ وَسْطَ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿قُرْءَانًا﴾ [يوسف: ٢] أَوْ فِي آخِرِهَا نَحْوُ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٥- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ بِهَا، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً مَفْتُوحٌ فِي كَلِمَتِهَا، وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ:

﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧] - ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿وَارِصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧] -
﴿مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١] - ﴿لِيَا لِمِرْصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤].

٦- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً سِيكُونًا أَصْلِيًّا بَعْدَ كَسْرِ أَصْلِيٍّ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا نَحْوُ:
﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾ [النور: ٥٥].

٧- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً سَكُونًا أَصْلِيًّا، بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ مُنْفَصِلٍ نَحْوُ: ﴿إِنْ
أُرْتَبِئْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦].

٨- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً سَكُونًا أَصْلِيًّا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ مُتَّصِلٍ نَحْوُ: ﴿أَرْجِعِي﴾
[الفجر: ٢٨].

ثَانِيهَا: التَّرْقِيقُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

١- إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً، وَسَوَاءَ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿رِزْقًا﴾
[البقرة: ٢٢] أَوْ فِي وَسْطِهَا نَحْوُ: ﴿مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] أَوْ فِي آخِرِهَا، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا فِي حَالَةِ الْوَصْلِ نَحْوُ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ﴾ [القدر: ٣].

٢- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً سِيكُونًا أَصْلِيًّا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ
وَلَيْسَ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٍ فِي كَلِمَتِهَا نَحْوُ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٠٤].

٣- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً لِأَجْلِ الْوَقْفِ وَقَبْلَهَا يَاءٌ مَدِيَّةٌ نَحْوُ: ﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾
[المائدة: ١٩]، ﴿الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، أَوْ لِيْنَةٍ نَحْوُ: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

٤- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً لِأَجْلِ الْوَقْفِ، وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ مُسْتَفِلٌ قَبْلَهُ كَسْرٌ

نَحْوُ: ﴿السَّحَرُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿الذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦].

٥- إِذَاكَانَتْ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًّا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَقَبْلَهَا كَسْرٌ نَحْوُ: ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١].

٦- إِذَاكَانَتْ سَاكِنَةً لِأَجْلِ الْوَقْفِ بَعْدَ كَسْرِ نَحْوُ: ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [الكهف: ٢]، ﴿مُنْشِرٌ﴾ [القمر: ٧]، ﴿مُنْهِمٌ﴾ [القمر: ١١].

ثَالِثُهَا: الرَّاءُ الدَّائِرَةُ بَيْنَ التَّضْحِيمِ وَالتَّرْقِيقِ هِيَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: كَلِمَةُ ﴿فَرَّقِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فِي الشَّعْرَاءِ فَقَطْ.

النَّوْعُ الثَّانِي: كَلِمَةُ ﴿الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] بِسَبَأٍ، فَقَطْ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: كَلِمَةُ ﴿النَّذْرُ﴾ [القمر: ٥] فِي الْقَمَرِ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعٍ مِنْهَا. وَ﴿يَسِّرِ﴾ [الفجر: ٤] فِي الْفَجْرِ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ: كَلِمَةُ ﴿أَسْرِ﴾، سَوَاءً قُرِنَتْ بِالْفَاءِ ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود: ٨١] أَوْ بِأَنْ ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [طه: ٧٧].



الفَصْلُ السَّابِعُ أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أولاً- تَعْرِيفُهُمَا: النُّونُ السَّاكِنَةُ هِيَ نُونٌ سَاكِنَةٌ الَّتِي تَثْبُتُ لَفْظًا وَخَطًّا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَالْوَسْطِ وَالطَّرَفِ كَنُونُ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] وَ﴿مَنْ﴾ وَ﴿عَنْ﴾.

وَالْتَّنْوِينُ: هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَتَّبِعُ آخِرَ الْكَلِمَةِ فَقَطْ، وَتَسْقُطُ فِي الْوَقْفِ وَالْخَطِّ.

ثانيًا: أَحْكَامُهُمَا: لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ حُرُوفِ الْهَجَاءِ أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ:

أ- الإِظْهَارُ. ب- الإِذْغَامُ. ج- الإِقْلَابُ. د- الإِخْفَاءُ.

فَالْأَوَّلُ: الإِظْهَارُ:

وَيَكُونُ كَالْتَّالِي:

١- تَعْرِيفُ الإِظْهَارِ: وَهُوَ لُغَةً: الْبَيَانُ، وَاصْطِلَاحًا: إِظْهَارُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ إِلْتِقَائِهِمَا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الإِظْهَارِ.

٢- وَحُرُوفُهُ: سِتَّةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(فَهَمْزٌ وَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ وَحَاوُهَا وَعَيْنٌ وَخَاءٌ ثُمَّ كُنْ مُتَأَمِّلًا)

٣- وَمَوْقِعُهُ: فَتَقَعُ حُرُوفُ الإِظْهَارِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ، وَفِي كَلِمَتَيْنِ،

وَلَا تَكُونُ مَعَ التَّنْوِينِ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

- ٤- وَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ أَظْهَارَ الظُّهُورِ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ أَحَدِ هَذِهِ الْحُرُوفِ السَّتَةِ.
- ٥- أَمْثَلُهُ: وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أ- الهمزة مَعَ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [التوبة: ١٨]
وَمِنْ كَلِمَةٍ: (يَنَازُونَ) وَمَعَ التَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿رَسُولُ أَمِينٍ﴾ [الشعراء: ١٦٢] رَسُوْلُ
أَمِيْنٍ).

ب- الهمزة مَعَ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿مَنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] وَمِنْ
كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿وَيَنْهَى﴾ [النحل: ٩٠] وَمَعَ التَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾
[التوبة: ١٠٩].

ج- الْعَيْنُ مَعَ النَّوْنِ نَحْوُ: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢] وَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿أَنْفَتَ﴾
[الفاتحة: ٧] وَمَعَ التَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣].

د- الحاء مَعَ النَّوْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٢] وَمِنْ كَلِمَةٍ
نَحْوُ: ﴿وَنَنْحِثُونَ﴾ [الأعراف: ٧٤] وَمَعَ التَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾
[الكهف: ٢].

هـ- الْعَيْنُ مَعَ النَّوْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣] وَمِنْ كَلِمَةٍ
نَحْوُ: ﴿فَسَيَنْفِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١] وَمَعَ التَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿لَعَفُوْ غَفُوْرٌ﴾
[الحج: ٦٠].

و- الحَاءُ مَعَ النُّونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْو: ﴿مَنْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٥] وَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْو: ﴿وَالْمُنْحَنَقَةُ﴾ [المائدة: ٣] وَمَعَ التَّنْوِينِ نَحْو: ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

٦- سَبَبُهُ: بُعْدُ مَخْرَجِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عَنْ مَخْرَجِ حُرُوفِ الإِظْهَارِ، لِأَنَّ مَخْرَجَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَمَخْرَجُ حُرُوفِ الإِظْهَارِ مِنَ الْحَلْقِ.

الثَّانِي: الإِدْغَامُ:

وَهُوَ كَالآتِي:

أولاً: تَعْرِيفُ الإِدْغَامِ: لُغَةً: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ. اصْطِلَاحًا: إِدْخَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ مِنْ حُرُوفِ الإِدْغَامِ بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا لَفْظًا.

ثانيًا: حُرُوفُهُ: حُرُوفُ الإِدْغَامِ سِتَّةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «يَرْمَلُونَ»

ثالثًا: أَقْسَامُهُ: وَيَنْقَسِمُ الإِدْغَامُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الإِدْغَامُ بِغَنَةٍ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- حُرُوفُهُ: وَحُرُوفُ الإِدْغَامِ بِغَنَةٍ أَرْبَعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «يَوْمِنْ»

٢- أَمْثَلُهُ: وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أ- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْيَاءِ نَحْو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، وَالتَّنْوِينُ مَعَ الْيَاءِ:

﴿وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].

ب- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْوَاوِ نَحْوُ: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ [البقرة: ١٠٧] وَالتَّنْوِينُ مَعَ الْوَاوِ نَحْوُ: ﴿يَوْمَئِذٍ وَاحِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨].

ج- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْمِيمِ نَحْوُ: ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣] وَالتَّنْوِينُ مَعَ الْمِيمِ نَحْوُ: ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧].

د- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ النُّونِ نَحْوُ: ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣] وَالتَّنْوِينُ مَعَ النُّونِ نَحْوُ: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

الْقِسْمُ الثَّانِي: الْإِدْغَامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ: وَهُوَ كَالآتِي:

١- حُرُوفُهُ: حُرُوفُهُ اثْنَانِ وَهُمَا اللَّامُ وَالرَّاءُ، يَجْمَعُهُمَا قَوْلُكَ: (لَر).

٣- أَمْثَلَتْهُ: وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أ- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ اللَّامِ نَحْوُ: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]. وَالتَّنْوِينُ مَعَ اللَّامِ نَحْوُ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١].

ب- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿مِنْ رَيْبِهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. وَالتَّنْوِينُ مَعَ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿مِنْ شَمَرٍ رَزَقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

رابعاً: شَرْطُهُ بِنَوْعِيهِ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ النُّونُ السَّاكِنَةُ مِنْ كَلِمَةٍ، وَحِرُوفُ الْإِدْغَامِ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى كَمَا مَثَّلْنَاهُ آتِئاً.

وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَمَا مَثَّلْنَاهُ آتِئاً، فَإِنْ كَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] وَجَبَ الْإِظْهَارُ، لِئَلَّا يَشْتَبَهَ بِالْمِضَاعَفِ

وَهُوَ مَا تَكَرَّرَ أَحَدُ أَصْوَالِهِ كَصَوَّانٌ وَدَيَّانٌ، فَلَوْ أُدْغِمَتِ النُّونُ مِنْ كَلِمَةٍ:
﴿الدُّنْيَا﴾ فِي الْيَاءِ، وَ﴿صَوَّانٌ﴾ [الرعد: ٤] فِي الْوَاوِ لَقِيلَ: الدُّيَّانُ، وَصَوَّانٍ فَلَا
يُظْهَرُ الْفَرْقُ بَيْنَ مَا أَصْلُهُ النُّونُ، وَبَيْنَ مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ، فَلَا يُعْلَمُ هَلْ هُوَ مِنْ
الدَّنَى وَالصَّنَوِ أَوْ مِنَ الدِّيِّ وَالصِّوِ، فَأُبْقِيَتِ النُّونُ مُظْهَرَةً مُحَافِظَةً عَلَى ذَلِكَ
الالتباس.

خَامِسًا: أَسْبَابُ الْإِدْغَامِ عَامَّةٌ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ:

- ١- التَّمَثُّلُ فِي الْمَخْرَجِ: لِلنُّونِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.
- ٢- التَّقَارِبُ فِي الْمَخْرَجِ: لِلَّامِ وَالرَّاءِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.
- ٣- التَّجَانُّسُ فِي الصِّفَةِ: لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَالْيَمِيمِ.

سَادِسًا: فَائِدَتُهُ: وَهِيَ كَالآتِي:

أ- فَائِدَةُ الْإِدْغَامِ مَعَ الْغَنَةِ: التَّخْفِيفُ، لِأَنَّ الْمُدْغَمَ، وَالْمُدْغَمَ فِيهِ، يُنْطَقُ
بِهِمَا حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا نَحْوَ مَيِّقُولٍ.

ب- فَائِدَةُ الْإِدْغَامِ بِلَاغَةِ: الْمُبَالَغَةِ فِي التَّخْفِيفِ بِتَرْكِ صِفَةِ الْمُدْغَمِ، وَهِيَ
الْغَنَةُ، وَإِظْهَارُ صِفَةِ الْمُدْغَمِ فِيهِ، وَهُوَ التَّشْدِيدُ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: الْقَلْبُ: وَهُوَ كَالآتِي:

١- تَعْرِيفُهُ: الْقَلْبُ لُغَةً: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ. وَاصْطِلَاحًا: قَلْبُ النُّونِ
السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مِيمًا خَالِصًا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ هُمَا بَاءً، مَعَ مُرَاعَاةِ الْغَنَةِ وَالْإِخْفَاءِ
الشَّفَوِيِّ.

٢- حَرْفُهُ: حَرْفُ الْقَلْبِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْبَاءُ.

٣- كَيْفِيَّةُ الْقَلْبِ: وَلَا يَتَحَقَّقُ الْقَلْبُ إِلَّا بِخُطُواتٍ ثَلَاثَةٍ:

أ- قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مِمَّا خَالِصَةٌ لَفْظًا لَا خَطًّا.

ب- إِخْفَاءُ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ.

ج- إِظْهَارُ غُنَّةِ الْمِيمِ بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، وَهِيَ صِفَةُ الْمِيمِ الْمَقْلُوبَةِ لِأَصْفَةِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ.

* كَيْفِيَّةُ حُدُوثِ إِخْفَاءِ هَذَا الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ.

وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ مَخْرَجَ حَرْفِ الْمِيمِ مِنْ أَطْبَاقِ الشَّفَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ مَخْرَجُ حَرْفِ الْبَاءِ، وَلَكِنِّي يَحْدُثُ إِخْفَاءٌ لِلْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ فَيَجِبُ حُدُوثُ فُرْجَةٍ بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْمِيمِ، وَذَلِكَ بِوَضْعِ أَطْرَافِ الشَّيَا الْعُلْيَا بِبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، ثُمَّ أَطْبَاقُ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْبَاءِ، وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْمُخْتَارُ.

٤- أَمْثَلُهُ: وَهِيَ:

أ- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْبَاءِ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

ب- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْبَاءِ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ج- التَّنْوِينُ مَعَ الْبَاءِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿سَمِعَ بَصِيرٌ﴾

[القمان: ٢٨].

٥- سَبَبُ الْقَلْبِ: وَهُوَ كَالآتِي:

أ- عُسْرُ إِتْيَانِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ بِالْغُنَّةِ مَعَ الْإِظْهَارِ ثُمَّ أَطْبَاقِ الشَّفَتَيْنِ لِلْبَاءِ.

ب- عُسْرُ الْإِدْغَامِ أَيْضًا لِيُعْدِ الْمَخْرَجُ بَيْنَ النُّونِ وَالْبَاءِ، فَسُهْلَ الْإِخْفَاءِ بِقَلْبِ النُّونِ مِمَّا لُمِّسَتْهَا الْبَاءُ مَخْرَجًا وَالنُّونَ غُنَّةً.

القسم الرابع: الإخفاء: وَهُوَ كَالتَّالِي:

١- تَعْرِيفُهُ: لُغَةً السُّتْرُ، وَاصْطِلَاحًا: النُّطْقُ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ بِصِفَةِ بَيْنِ الإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ بِدُونِ تَشْدِيدِ مَعَ بَقَاءِ الْغَنَةِ فِيهِمَا، وَهُوَ الْإِخْفَاءُ الْحَقِيقِيُّ وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ.

٢- حُرُوفُهُ: وَحُرُوفُ الْإِخْفَاءِ خَمْسَةٌ عَشْرَ وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي أَوَائِلِ كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجُمُزُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَحْفَتِهِ:

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا) وهي: الصَّادُ، والذَّالُ، والثَّاءُ، والكافُ، والجيمُ، والشينُ، والقافُ، والسينُ، والدالُ، والطاءُ، والزايُ، والفاءُ، والتاءُ، والضادُ، والظاءُ.

٣- مَوَاقِعُ الْإِخْفَاءِ: كَالآتِي:

أ- يَقَعُ عِنْدَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ لَافِيهَا.

ب- فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ عِنْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ.

ج- يَقَعُ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ عِنْدَ التَّنْوِينِ.

٤- أَمْثَلَتْهُ:

الْعَدَدُ	حَرْفُ الْإِخْفَاءِ	مَعَ النُّونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ
١	الصَّادُ	يَنْصُرُكُمْ	رِيحًا صَرَصَرًا
٢	الذَّالُ	مُنْذَرٌ	سِرَاعًا ذَلِكَ
٣	الثَّاءُ	مَشُورًا	مُطَاعٌ ثُمَّ

الْعَدَدُ	حَرْفُ الْإِخْفَاءِ	مَعَ النُّونِ مِنْ كَلِمَةٍ	مَعَ النُّونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ
٤	الْكَافُ	يَنْكُثُونَ	فَمَنْ كَانَ	كِرَامًا كَاتِبِينَ
٥	الْحِيمُ	أَنْجَاهُمْ	إِنْ جَاءَكُمْ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
٦	الشَّيْنُ	أَنْشَرَهُ	إِنْ شَاءَ اللَّهُ	رَسُولًا شَهِيدًا
٧	الْقَافُ	يَنْقَلِبُونَ	فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ	كَتَبَ قِيمَةً
٨	السَّيْنُ	مَا نَنْسَخْ	مِنْ سُلَالَةٍ	عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
٩	الدَّالُّ	أَنْدَادًا	وَمَنْ دَخَلَهُ	قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ
١٠	الطَّاءُ	يَنْطِقُونَ	مِنْ طَيِّبَاتٍ	شَرَابًا طَهُورًا
١١	الزَّايُ	أَنْزَلْنَاهُ	مَنْ زَكَاهَا	صَعِيدًا زَلَفًا
١٢	الْفَاءُ	فَانْفِرُوا	مِنْ فَضْلِ اللَّهِ	شَيْئًا فَرِيًّا
١٣	التَّاءُ	مُتَّهُونَ	وَأَنْ تَصْبِرُوا	حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا
١٤	الضَّادُ	مَنْضُودٍ	مِنْ ضَرِيعٍ	قَوْمًا ضَالِّينَ
١٥	الظَّاءُ	فَانْظُرْ	مِنْ ظُلْمٍ	قُرَى ظَاهِرَةً

٥- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بِالْإِخْفَاءِ الْحَقِيقِيِّ: لِأَنَّ ذَاتَ النُّونِ السَّائِكَةَ وَالتَّنْوِينَ مَعْدُومَةٌ لَفْظًا، مَعَ بَقَاءِ الصِّفَةِ وَهِيَ الْغَنَةُ.

٦- سَبَبُ الْإِخْفَاءِ: وَهُوَ:

أ- عَدَمُ التَّقَارُبِ: لِأَنَّ النُّونَ السَّائِكَةَ وَالتَّنْوِينَ لَمْ يَقْرُبْ مَحَرَجُهُمَا مَخْرَجَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ مِثْلَ قُرَيْبِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِدْغَامِ فَيَدْغَمَا.

ب- وَلَمْ يَبْعُدَا مِنْهَا مِثْلَ بُعْدِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ فَيُظْهَرَا، فَأَعْطِيَا حُكْمًا
مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَهُوَ الْإِخْفَاءُ.

٧- كَيْفِيَّةُ حُدُوثِ الْإِخْفَاءِ:

أ- عَدَمُ الْإِصَاقِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِأُصُولِ الشَّيَا الْعُلْيَا عِنْدَ اخْفَاءِ النُّونِ
ب- أَخَذَ مَخْرَجَ الْحَرْفِ التَّالِي لِلنُّونِ بِأُهْبَةِ النُّطْقِ.

ج- إِخْرَاجُ صَوْتِ النُّونِ مِنَ الْخَيْشُومِ مَعَ الْغَنَةِ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ
د- ثَمَّ النُّطْقُ بِالْحَرْفِ التَّالِي لِلنُّونِ، وَيَكُونُ صَوْتُهُ مِنَ الْقَمِّ فَقَطْ.

٨- الْفُرُوقُ بَيْنَ الْإِخْفَاءِ وَالْإِدْغَامِ خَمْسَةٌ: وَهِيَ:

أ- الْإِخْفَاءُ لَا تَشْدِيدَ فِيهِ لِلْحَرْفِ التَّالِي بِخِلَافِ الْإِدْغَامِ.
ب- الْإِخْفَاءُ يَكُونُ عِنْدَ الْحَرْفِ التَّالِي بِخِلَافِ الْإِدْغَامِ.
ج- الْإِخْفَاءُ يَكُونُ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ بِخِلَافِ الْإِدْغَامِ.
د- الْإِخْفَاءُ يَكُونُ طَرَفًا وَوَسْطًا بِخِلَافِ الْإِدْغَامِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي طَرَفِ
الْكَلِمَةِ فَقَطْ.

هـ - الْإِخْفَاءُ مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِهِ لَهُ غُنَّةٌ لِلنُّونِ السَّائِكَةِ أَوِ التَّنْوِينِ بِخِلَافِ
الْإِدْغَامِ، فَالْغُنَّةُ فِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مِنْهَا وَهِيَ (يُومُنْ).



الْفَضِيلُ الْقَائِمُ أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّائِنَةِ

وَهِيَ:

أولاً: تَعْرِيفُهَا: هِيَ الْمِيمُ السَّائِنَةُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.

ثانياً: أَحْكَامُهَا: وَلِهَذَا الْمِيمُ السَّائِنَةُ عِنْدَ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ:

الحكم الأول: جَوَازُ إِخْفَائِهَا الشَّفَوِيِّ مَعَ الْغَنَةِ:

وهُوَ كَمَا يَلِي:

١- حَرْفُهُ: وَحَرْفُ الْإِخْفَاءِ الشَّفَوِيِّ الْبَاءُ فَقَطْ.

٢- سَبَبُ اخْفَائِهَا: وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا اشْتَرَكَا فِي الْمَخْرَجِ وَتَجَانَسَا فِي أَكْثَرِ الصِّفَاتِ ثَقُلَ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ الْمَحْضُ فَعُدِلَ إِلَى الْإِخْفَاءِ.

٣- وَجْهُ تَسْمِيَّتِهِ شَفَوِيًّا، لِخُرُوجِ الْمِيمِ الْمُخْفَاةِ هُنَا مِنْ الشَّفَتَيْنِ، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ فِي الْأَدَاءِ.

٤- سَبَبُ الْغَنَةِ مَعَ اخْفَائِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمِيمَ مِنْ حُرُوفِ الْغَنَةِ أَصْلًا.

٥- مَوْقِعُ اخْفَائِهَا: يَقَعُ اخْفَاءُ الْمِيمِ السَّائِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ.

٦- أَمْثَلَتْهُ: نَحْوُ: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ﴾ [الفيل: ٤] و﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾

[العاديات: ١١].

٧- كَيْفِيَّةُ حَدُوثِ اخْفَاءِ هَذَا الْمِيمِ فِي الْبَاءِ.

لِكَيْ يَحْدُثَ إِخْفَاءُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي الْبَاءِ نَضَعُ أَطْرَافَ الشَّيْءِ الْعُلْيَا بِأَطْنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، حَتَّى تَحْدُثَ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِ الْمِيمِ كَأَنَّا نَنْطُقُ حَرْفَ «الْفَاءِ».

الحكم الثاني: وجوب ادغامها ادغاماً صغيراً شفوياً مع الغنة:
وهو كالآتي:

١ - حرفه: الميم فقط، وإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب ادغامها.

٢ - أمثله: نحو: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩].

٣ - سبب الادغام: لاجتماع الحرفين المثليين مع سكون الأول وتحرك الثاني، فحينئذ وجب الادغام لغوياً.

٤ - سبب تسميته صغيراً: لكون الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً، وذلك عند أهل اللغة العربية يُسمي ادغاماً صغيراً.

٥ - سبب تسميته شفوياً: لحزج الميم المدغمة هنا من الشفتين.

٦ - وجه كون الادغام واجباً: لسكون أول الحرفين وتحرك الثاني، حيث يدغم الأول في الثاني مع اظهار الغنة فيها.

٧ - وجه الغنة في الادغام: لكون الميمين من حروف الغنة أصلاً.

٨ - موافقه: ويقع هذا الادغام كما يلي:

أ- يقع في كلمة نحو (الم).

ب- يَقَعُ فِي ادْغَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي الْمِيمِ بَعْدَ قَلْبِ النُّونِ مِيمًا نَحْوُ: ﴿مَنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣].

ج- يَقَعُ فِي ادْغَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ قَبْلَ الْمِيمِ الْمُتَحَرِّكِ نَحْوُ: ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

وَسَوَاءُ كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ مَقْلُوبَةً عَنِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿مَنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [السجدة: ٨].

الْحُكْمُ الثَّالِثُ: الإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ؛

١- أَحْرَفُهُ: سِتُّ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَهِيَ الْبَاقِيَّةُ بَعْدَ اسْقَاطِ الْبَاءِ لِلْإِخْفَاءِ، وَالْمِيمِ لِلِادْغَامِ.

٢- وَجْهُهُ تَسْمِيَّتُهُ إِظْهَارًا: لِإِظْهَارِ الْمِيمِ عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

٣- وَجْهُهُ تَسْمِيَّتُهُ شَفَوِيًّا: لِأَنَّ الْمِيمَ السَّاكِنَةَ الْمُظْهَرَةَ هُنَا تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

٤- سَبَبُ إِظْهَارِهَا: التَّبَاعُدُ أَيْ بَعْدُ مَخْرَجِ الْمِيمِ عَنْ مَخْرَجِ أَكْثَرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ.

٥- مُلَاحَظَتُهُ: وَعِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ أَشَدُّ إِظْهَارًا نَحْوُ: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

[الفاحة: ٧]، ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩].

٦- مَوْقِعُهُ: يَقَعُ إِظْهَارُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي مَوْقِعَيْنِ:

أ- يَقَعُ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿تُسُوتُ﴾ [الروم: ١٧].

ب- يَقَعُ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [يس: ٦٠].

٦- أَقْسَامُهُ: وَحُرُوفُ الْإِظْهَارِ الشَّفَوِيِّ لَدَى الْمِيمِ السَّائِكَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أ- قِسْمٌ مِنْهَا يَقَعُ بَعْدَ الْمِيمِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ.

ب- قِسْمٌ مِنْهَا يَقَعُ بَعْدَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ وَهِيَ (١٨) حَرْفًا.

٧- أمثلة القسم الأول (ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ): وهي كالتالي:

العدد	الحرف	المثال	العدد	الحرف	المثال
١	الجيم	ويجعل لكم جنات	٥	الخاء	كنتم خير أمة
٢	الذال	واتبعتهم ذريتهم	٦	الصاد	إن كنتم صادقين
٣	الظاء	وأنتم ظالمون	٧	الغين	فإنهم غير ملومين
٤	الفاء	ذراكم في الأرض	٨	القاف	بل هم قوم خصمون

أمثلة القسم الثاني (١٨ حَرْفًا):

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	الظُمَّان	أَلَمْ أَعْهَد
٢	الثاء	أَمْثَالُكُمْ	فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
٣	الدال	وَأَمُدُّدَنَاكُمْ	لَكُمْ دِينُكُمْ
٤	الزاي	إِلَارْمُزَا	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
٥	الشين	أَمْشَاجٍ	لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا
٦	الطاء	أَكَلَ خُمُطٌ	فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
٧	الكاف	فِيْمَكْثُ فِي الْأَرْضِ	وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ
٨	النون	مِنْ مَنِيٍّ يُْمَنِّي	وَهُمْ نَائِمُونَ
٩	الواو	بِأَمْوَالِكُمْ	عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
١٠	التاء	يَمْتَرُونَ	إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
١١	الحاء	يُمَحِّقُ اللَّهُ	أَمْ حَسِبْتُمْ
١٢	الراء	فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
١٣	السين	إِلَاهُمْنَا	نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
١٤	الضاد	وَأَمْضُوا	إِذَا رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا
١٥	العين	فَقَطَّعْ أَمْعَاءَكُمْ	بِعِشْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا
١٦	اللام	وَأَمْلِي لَهُمْ	كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكْنُونُونَ
١٧	الهاء	يَمْهَدُونَ	أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ
١٨	الياء	صَمَّ بِكُمْ عُمِّي	لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ



الْقَضَائِ التَّاسِعُ

حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّتَيْنِ

وَهِيَ:

١- أَصْلُهُمَا: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- أَنَّ النُّونَ الْمُشَدَّدَةَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ: الْأَوَّلُ سَاكِنٌ، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ، فَصَارَتْ: (أَنَّ)، وَكَذَلِكَ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ مُكَوَّنَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ الْأَوَّلُ سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ، فَأُدْغِمَ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي فَصَارَتْ: (أُمَّ).

٢- اسْمُهُمَا: وَيُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَرْفٌ غَنَّةٌ أَوْ حَرْفٌ أَغْنٍ.

٣- مَوَاقِعُهُمَا: وَذَلِكَ كَمَا يَلِي:

أ- تَقَعُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الناس: ٦]، ﴿فَلَمَّا﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ب- وَفِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿أَمْ مِّنْ خَلْقِنَا﴾ [الصافات: ١١]، ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء: ٤].

ج- وَالْوَسْطُ نَحْوُ: ﴿وَيُمْنِيهِمْ﴾ [النساء: ١٢٠]، ﴿لَيْسُئُونَ﴾ [النجم: ٢٧].

د- وَالطَّرْفُ نَحْوُ: ﴿لَا مَلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨]، ﴿صُمُّ﴾ [البقرة: ١٨].

٤- حُكْمُهُمَا: لَا زِمَتَانِ فِي الْغَنَّةِ بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.



الفَصْلُ العَاشِرُ الْغِنَةُ

وَهِيَ كَالآتِي:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُهَا: هِيَ صَوْتُ رَحِيمٍ يُخْرِجُ مِنَ الْخِشُومِ وَلَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهَا. وَالْخِشُومُ: هُوَ خَرْقُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِّ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ أَمْسَكَ الْقَارِئُ أَنْفَهُ لَا انْحَبَسَ خُرُوجُ جُهَا مُطْلَقًا.

ثَانِيًا: مَوْقِعُهَا: مَوْقِعُ الْغِنَةِ أَصْلًا فِي النُّونِ وَالْمِيمِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ.

ثَالِثًا: كَيْفِيَّةُ أَدَائِهَا: الْغِنَةُ تَتَّبِعُ مَا بَعْدَهَا، بِحَيْثُ تَفْخَمُ قَبْلَ حُرُوفِ

الِاسْتِعْلَاءِ نَحْوُ: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] كَمَا تَرَقُّ قَبْلَ حُرُوفِ الْإِسْتِفَالِ

نَحْوُ: ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤].

رَابِعًا: مِقْدَارُهَا: وَهُوَ مِقْدَارُ حَرَكَتَيْنِ، وَالْحَرَكَةُ مِقْدَارُ قَبْضِ الْأَصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ.

خَامِسًا: مَظَاهِرُهَا: الْغِنَةُ تَظْهَرُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَوْضِعًا عِنْدَ جُمْهُوْرٍ عُلَمَاءِ

الْقِرَاءَةِ وَالتَّجْوِيدِ:

١ - غِنَةُ النُّونِ الْمُشَدَّدَةِ الْمُدْغَمَةِ سَوَاءً كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾

[النساء: ٢] أَوْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿إِنْ شَأْ﴾ [الشعراء: ٤].

٢ - غِنَةُ الْمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ الْمُدْغَمَةِ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

٣- غُنَّةُ الْمَيْمِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مِيمٌ مِثْلُهَا نَحْوُ: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

٤- غُنَّةُ الْإِخْفَاءِ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٦٥].

٥- غُنَّةُ الْقَلْبِ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٥٦].

٦- غُنَّةُ الْمَيْمِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بَاءٌ نَحْوُ: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ﴾ [الفيل: ٤].

٧- غُنَّةُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧].

٨- غُنَّةُ ادْغَامِ الْمُتَجَانِسِينَ الصَّغِيرِ نَحْوُ: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٩- غُنَّةُ النُّونِ فِي اللَّامِ الشَّمْسِيَّةِ نَحْوُ: ﴿النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

١٠- الْغُنَّةُ الْأَصْلِيَّةُ عِنْدَ اظْهَارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ نَحْوُ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢].

١١- الْغُنَّةُ الْأَصْلِيَّةُ عِنْدَ اظْهَارِ الْمَيْمِ السَّاكِنَةِ نَحْوُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

١٢- الْغُنَّةُ الْأَصْلِيَّةُ فِي النُّونِ وَالْمَيْمِ الْمُتَحَرِّكَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿نِعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣].

وَالْتِسْعَةُ الْأُولَى فِي دَرَجَةِ الْكَمَالِ فِي الْغُنَّةِ، وَالثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَاتِ، فَالثَّابِتُ فِيهَا أَصْلُهَا لَا كَمَالُهَا.



الْفَضْلُ الْحَادِي عَشَرَ أَحْكَامُ اللَّامَاتِ السَّوَائِنِ

وَقَدْ وَرَدَتْ اللَّامَاتُ السَّاكِنَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: لَامُ الْإِسْمِ الْأَصْلِيَّةِ:

١- تَعْرِيفُهَا: وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

٢- حُكْمُهَا: وَجُوبُ الْإِظْهَارِ مُطْلَقًا.

٣- أَمْثَلُهَا: نَحْوُ: ﴿سُلْطَنًا﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]،

﴿أَلْفَاقًا﴾ [النبا: ١٦]، ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]، ﴿وَالْوَنُكُرُ﴾ [الروم: ٢٢]،

﴿مَلَجًا﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

الْقِسْمُ الثَّانِي: لَامُ التَّعْرِيفِ (لَامُ أَل):

وَهِيَ:

١- تَعْرِيفُهَا: هِيَ لَامُ سَاكِنَةٍ زَائِدَةٌ بِحَيْثُ يَصِحُّ تَجْرِيدُهَا عَنِ الْكَلِمَةِ،

وَتَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَتَقَعُ قَبْلَ الْخِيُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيُرُوفَ الْمَدِيَّةَ
الثَّلَاثَةَ لِأَنَّهُ مِنْ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ.

٢- أَحْكَامُهَا: لَهَا حُكْمَانِ:

الْحُكْمُ الْأَوَّلُ: الْإِظْهَارُ: وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ كَمَا

يَلِي:

١ - تَسْمِيَّتُهَا: وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ (اللَّامُ الْقَمَرِيَّةُ).

٢ - سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا قَمَرِيَّةً: لِظُهُورِهَا فِي التَّنْقِيقِ عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَمَا يَظْهَرُ الْقَمَرُ عِنْدَ النُّجُومِ.

٣ - حُرُوفُهَا: وَهِيَ الْمَجْمُوعَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(أَبْعَ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ)

٤ - أمثلتها:

م	حروف القمرية	الأمثلة	م	حروف القمرية	الأمثلة
١	أ	الإنسان	٨	خ	الخير
٢	ب	الباطن	٩	ف	الفتاح
٣	غ	الغفور	١٠	ع	العفو
٤	ح	الحق	١١	ق	القادر
٥	ج	الجحيم	١٢	ي	الياقوت
٦	ك	الكريم	١٣	م	الملك
٧	و	الودود	١٤	هـ	الهادي

٥ - سَبَبُ اِظْهَارِهَا: سَبَبُ اِظْهَارِ اللَّامِ الْقَمَرِيَّةِ بَعْدَ مَخْرَجِ اللَّامِ عَنِ مَخْرَجِ حُرُوفِ اللَّامِ الْقَمَرِيَّةِ.

الْحُكْمُ الثَّانِي: اِلِدْعَامُ بِلَا غُنَّةٍ: وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ كَالْتَّالِي:

- ١ - تَسْمِيَّتُهَا: وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ (اللَّامُ الشَّمْسِيَّةُ).
- ٢ - سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا بِاللَّامِ الشَّمْسِيَّةِ: لِحَفَائِهَا فِي النُّطْقِ عِنْدَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ كَمَا تَخْتَفِي النُّجُومُ عِنْدَ الشَّمْسِ.
- ٣ - وَحُرُوفُهَا: وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ:
- (طِبْ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَقْرُ ضَيْفٌ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ)
- ٤ - أَمْثَلْتُهَا: (وَهِيَ الطَّيِّبَاتُ الثَّقَلَانِ، الصَّابِرِينَ، الرَّحْمَنُ، التَّوَّابُ، الصَّحِي، وَالذَّارِيَّاتِ، النَّهَارُ، الدَّارُ، السَّمَاءُ، الظَّنُّ، الزُّبُورُ، الشَّمْسُ، وَاللَّيْلُ)
- الْقِسْمُ الثَّالِثُ: لَامُ الْفِعْلِ:

وَهِيَ كَمَا يَلِي:

- ١ - تَعْرِيفُهَا: هِيَ اللَّامُ السَّاكِنَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْفِعْلِ بِأَنْوَاعِهِ
- ٢ - أَنْوَاعُهَا: وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:
- أ- لَامُ الْفِعْلِ الْمَاضِي نَحْوُ: ﴿يَوْمَ أَتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ﴿أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٩٩]، ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥].
- ب- لَامُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوُ يَلْتَقِطُهُ - أَلَمْ أَقُلْ لَكَ.
- ج- لَامُ الْفِعْلِ الْأَمْرِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً نَحْوُ: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل: ١٠] أَوْ مُتَطَرِّفَةً نَحْوُ: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨].
- ٣ - أَحْكَامُهَا: لَهَا قَبْلُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ حُكْمَانِ:
- الْحُكْمُ الْأَوَّلُ: الْإِظْهَارُ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- حُرُوفُهُ: وَهِيَ مَاعِدَا اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَيَجِبُ إِظْهَارُهَا عِنْدَ جَمِيعِ الْحُرُوفِ مَا عَدَا اللَّامَ وَالرَّاءَ.

٢- أَمْثَلَتْهُ: ذَكَرْنَا هَا أَنْفَاءً فِي أَنْوَاعِ لَامِ الْفِعْلِ.

٣- سَبَبُهُ: بُعْدُ مَخْرَجِ لَامِ الْفِعْلِ عَنْ مَخْرَجِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُظْهَرَةِ عِنْدَهَا.
الْحُكْمُ الثَّانِي: الْإِدْغَامُ: وَهُوَ كَالْتَّالِي:

١- حُرُوفُهُ: وَهِيَ اللَّامُ وَالرَّاءُ، وَيَجِبُ إِدْغَامُهَا تَّفَاقًا عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ.

٢- وَسَبَبُهُ: التَّمَاثُلُ فِي اللَّامِ، وَالتَّقَارُبُ فِي الرَّاءِ.

٣- أَمْثَلَتْهُ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]، ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]،

﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ﴾ [سبا: ٣٠].

القسم الرابع: لام الأمر:

وهي كما يلي:

١- تَعْرِيفُهَا: هِيَ لَامٌ سَاكِئَةٌ زَائِدَةٌ عَنْ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ.

٢- حُكْمُهَا: الْإِظْهَارُ.

٣- مَوْقِعُهَا الْخَاصُّ وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- وَتَقَعُ عَقِبَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَثُمَّ الْعَاطِفَةِ.

ب- وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَكْسِبُهُ بِصِغَةِ الْأَمْرِ.

٤- أَمْثَلَتْهَا: نَحْوُ: ﴿فَلْيُصَلُّوا﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج: ٢٩]،

﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥]، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]. عِنْدَ بَعْضِ الْقُرَّاءِ.

القِسْمُ الْخَامِسُ: لَامُ الْحَرْفِ:

وَهِيَ كَمَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُهَا: هِيَ اللَّامُ الْوَاقِعَةُ فِي الْحَرْفِ.

٢- حُرُوفُهَا: فَهِيَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي حَرْفَيْنِ وَهُمَا: هَلْ، بَلْ فَقَطْ.

٣- حُكْمُهَا: وَهُوَ كَالْتَّالِي:

أ- حُكْمُ ﴿بَلْ﴾: وَجُوبُ اظْهَارِ لَامِهَا نَحْوُ: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾

[الدخان: ٩] إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ فَتُدْغَمُ فِي اللَّامِ لِلتَّمَاثُلِ نَحْوُ:

﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّ فَوُعَادٍ﴾ [ص: ٨] وَفِي الرَّاءِ لِلتَّقَارُبِ نَحْوُ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ

إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

وَيُسْتَشْنَى مِنْهَا لَفْظُ: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] عِنْدَ حَفْصِ لِسَكَّتِهِ عَلَيْهَا

وَالسَّكْتُ يَمْنَعُ الإِدْغَامَ.

ب- حُكْمُ ﴿هَلْ﴾: وَجُوبُ اظْهَارِ لَامِهَا أَبَدًا نَحْوُ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا بِنَا﴾

[التوبة: ٥٢] إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ فَتُدْغَمُ فِيهَا لِلتَّمَاثُلِ مِثْلُ: ﴿فَقُلْ هَلْ

لَكَ﴾ [النازعات: ١٨].

وَأَمَّا وَفُوعُ الرَّاءِ بَعْدَهَا فَلَمْ يُوجَدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَصْلًا.



الْفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ أَحْكَامُ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ

وَهِيَ كَالآتِي:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ:

وَالْقَصْرُ: هُوَ عَدَمُ الْمَدِّ مُطْلَقًا لِعَدَمِ وُجُودِ أَحْرَفِ الْمَدِّ فِيهِ. وَالْمَدُّ: وَهُوَ إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ بِحَرْفٍ مِنْ حَرْفِي اللَّيْنِ فَقَطْ.

ثَانِيًا: دَلِيلُ الْمَدِّ:

مَا رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مَقْصُورَةً فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ أَقْرَأْنِيهَا ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فَمَدَّهَا. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَأَخْرَجَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الدُّرَرِ الْمَنْثُورَةِ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ثَالِثًا: حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ:

وَهِيَ كَالتَّالِي:

- ١- تَعْرِيفُهَا: وَهِيَ: الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْهَا حَرَكَةُ مُجَانَسَتِهَا.
- ٢- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا: وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ الْمَدِّ لِامْتِدَادِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ

بِهَا، وَمِنْهَا حَرْفَا اللَّيْنِ وَهُمَا: الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسِيمٌ يَا حَرْفَ اللَّيْنِ لِحُرُوجِهَا مِنْ
الْمَخْرَجِ بِسُهُولَةٍ وَعَدَمِ كُفَّةٍ.

رابعاً: شُرُوطُهَا :

وَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ وَهِيَ:

- ١- أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ. نَحْوُ: ﴿كَانَ﴾ [البقرة: ٧٥].
- ٢- أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ نَحْوُ: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].
- ٣- أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ نَحْوُ: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١] يَجْمَعُهَا،
نَحْوُ: ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩].

خامساً: شَرْطُ حَرْفِي اللَّيْنِ:

وَهُوَ اثْنَانِ وَهُمَا:

- ١- أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ. نَحْوُ: ﴿خَوْفٍ﴾ [يونس: ٨٣].
- ٢- أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ نَحْوُ: ﴿بَيْتٍ﴾ [القصص: ١٢].

سادساً: أَقْسَامُ الْمَدِّ:

وَهُوَ قِسْمَانِ وَهُمَا كَالْتَّالِي:

❖ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ:

وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ وَهِيَ كَالآتِي:

١- «الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ»: وَهُوَ كَالْتَّالِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: هُوَ الَّذِي لَا تَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ إِلَّا بِهِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ
مِنْ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.

ب- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَيُسَمَّى أَصْلِيًّا لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَدِّ الْفَرَعِيِّ الَّذِي سَيَأْتِي ذِكْرُهُ، وَكَذَلِكَ يُسَمَّى طَبِيعِيًّا لِأَنَّ صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ عَنْ مِقْدَارِهِ حَرَكَتَيْنِ.

ج- حُكْمُهُ: هُوَ وَجُوبُ مَدِّهِ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، وَالْحَرَكَةُ مِقْدَارُ قَبْضِ الْأَصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ.

د- أَمْثَلَتْهُ: وَهِيَ نَحْوُ: ﴿قَالَ مُوسَى﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿وَقِيلَ﴾ [هود: ٤٤].

٢- مَدُّ الصَّلَةِ الصُّغْرَى: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: هُوَ اشْبَاعُ الضَّمِيرِ الْمَذْكُورِ، الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ سَاكِنٌ وَلَا هَمْزَةٌ.

ب- أَمْثَلَتْهُ: نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ [الإسراء: ٣]، ﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤].

ج- شُرُوطُهُ: وَهِيَ:

(أ) وَهُوَ أَنْ لَا يَتَّصِلَ بِهِ سَاكِنٌ وَلَا هَمْزَةٌ نَحْوُ: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾

[البقرة: ٢٤٧]، ﴿مَنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(ب) أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مَذْكُورًا كَمَا جَاءَ فِي تَعْرِيفِهِ.

٣- الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ الْغَوْضِيُّ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- تَعْرِيفُهُ: هُوَ الْمُنَوْنُ الْمَنْصُوبُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ

مَا لَمْ يَكُنْ الْمُنَوْنُ الْمَنْصُوبُ تَاءَ التَّأْنِيثِ الْمَرْبُوطَةَ وَلَا فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ.

ب- أَمْثَلَتْهُ: نَحْوُ عَلِيًّا حَكِيمًا.

ج- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: لِأَنَّهُ عَوِضٌ عَنِ التَّنْوِينِ.

٤- الْمَدُّ الْمُتَفَصِّلُ الْمَوْقُوفُ عَلَى حَرْفٍ مَدَّهُ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ لِانْتِقَاطِ سَبَبِ الْمَدِّ عَنْهُ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

٥- مَدُّ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ الْمَجْمُوعَةِ فِي قَوْلِكَ: (حَيُّ طَهْرٌ) فَإِنَّهُ يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا، وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحُرُوفِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (نَقَصَ عَسَلَكُمْ) كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

❖ الْقِسْمُ الثَّانِي: الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ:

وَهُوَ كَالتَّالِي:

١- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ الْمَدُّ الزَّائِدُ عَلَى الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ لِسَبَبٍ.

٢- أَسْبَابُهُ: وَهِيَ اثْنَانِ: الْهَمْزَةُ وَالسُّكُونُ.

* فَالْهَمْزُ سَبَبٌ لِأَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَدُّودِ.

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ الَّذِي سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

النَّوعُ الثَّانِي: الْمَدُّ الْمُتَفَصِّلُ الَّذِي سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

النَّوعُ الثَّلَاثُ: مَدُّ الصَّلَةِ الْكُبْرَى وَهُوَ الَّذِي تَقَعُ بَعْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ هَمْزَةٌ نَحْوُ:

﴿مَنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ﴾ [النجم: ٥٠].

النَّوعُ الرَّابِعُ: الْمَدُّ الْبَدَلُ الَّذِي سَيَأْتِي ذِكْرُهُ أَيْضًا.

* فَالسُّكُونُ سَبَبٌ لِثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَدِّ وَهُمَا:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ الَّذِي سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

النَّوعُ الثَّانِي: الْمَدُّ الْأَلَزَمُ بِأَنْوَاعِهِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِي سَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

سَابِعًا: أَحْكَامُ الْمَدِّ:

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: الْوُجُوبُ، وَالْجَوَازُ، وَاللَّزُومُ

* الْحُكْمُ الْأَوَّلُ: الْمَدُّ الْوَاجِبُ لَهُ نَوْعٌ وَاحِدٌ فَقَطْ وَهُوَ الْمَدُّ

الْمُتَّصِلُ:

وَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يَقَعَ الْهُمُزُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مُتَّصِلًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

٢- أَمْثَلَتْهُ: مِثَالُ الْأَلِفِ: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]. وَالْوَاوُ نَحْوُ: ﴿قُرُوءٌ﴾

[البقرة: ٢٢٨]. وَالْيَاءُ نَحْوُ: ﴿سَيِّئٌ﴾ [الملك: ٢٧].

٣- سَبَبُهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْهُمُزُ: وَذَلِكَ لِمَا يَلِي:

أ- لَأَنَّ الْهُمَزَةَ ثَقِيلَةٌ فِي النُّطْقِ بِهَا لَا تَهَيِّئُ حَرْفٌ شَدِيدٌ، جَهْرِيٌّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الصِّفَاتِ، فَزِيدَ الْمَدُّ قَبْلَهَا لِلتَّمَكُّنِ مِنَ النُّطْقِ بِهَا.

ب- وَلِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ ضَعِيفٌ، وَالْهُمَزَةُ قَوِيَّةٌ، فَزِيدَ فِي مَدِّ حَرْفِ الْمَدِّ تَقْوِيَةً لِلضَّعِيفِ عِنْدَ مُجَاوَرَتِهِ الْقَوِيَّ.

٤- مِقْدَارُ مَدِّهِ عِنْدَ الْقُرْءَاءِ: وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَرَاتِبَ لَدَى الْقُرْءَاءِ:

أ- ب (٦) حَرَكَاتٍ وَهُوَ الطُّوْلُ.

ب- ب (٥) حَرَكَاتٍ وَهُوَ فَوْقَ التَّوَسُّطِ.

ج- ب (٤) حَرَكَاتٍ وَهُوَ التَّوَسُّطُ.

٥- وَسُمِّيَ مَدُّ الْوَاجِبِ لَا تَفَاقِ الْقُرْءَاءِ عَلَى مَدِّهِ، وَإِنْ تَفَاوُتُوا بِمِقْدَارِهِ.

٦- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: سُمِّيَ مَدًّا مُتَّصِلًا لِاتِّصَالِ سَبَبِهِ - وَهُوَ الْهُمَزَةُ - بِحَرْفِ

الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

* الْحُكْمُ الثَّانِي: الْمَدُّ الْجَائِزُ وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْمَدُّ الْمُتَفَصِّلُ وَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ الْمَدِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ بَعْدَهُ.

٢- أَمْثَلُهُ: مِثَالُ الْأَلِفِ نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا﴾ [النساء: ١٦٣] وَالْوَاوِ نَحْوُ:

﴿قَوَّانِفُكُمْ﴾ [التحریم: ٦] وَالْيَاءِ نَحْوُ: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾ [فاطر: ١].

٣- سَبَبُهُ: الْهَمْزَةُ: وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ مُنْفَصِلَةً عَنْهُ.

٤- مِقْدَارُ مَدِّهِ: مِقْدَارُ مَرَاتِبَ مَدِّهِ عِنْدَ الْقُرْأَةِ ثَلَاثَةٌ.

أ- الْقَصْرُ بِحَرَكَتَيْنِ.

ب- التَّوَسُّطُ بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ.

ج- الطُّوْلُ بِسِتِّ حَرَكَاتٍ.

٥- حُكْمُهُ: جَوَازُ مَدِّهِ وَقَصْرُهُ لِاخْتِلَافِ الْقُرْأَةِ فِي مَدِّهِ.

٦- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ مُنْفَصِلًا لِانْفِصَالِ حَرْفِ الْمَدِّ عَنْ هَمْزَتِهِ بِحَيْثُ

يَكُونُ حَرْفُ الْمَدِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الْأُخْرَى.

٧- شَرْطُهُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ

وَأَمَّا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ فَلَا يُوجَدُ بَلْ يَصِيرُ الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ لِجَمِيعِ الْقُرْأَةِ لِانْتِفَاءِ

سَبَبِ الْمَدِّ عَنْهُ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ نَحْوُ: ﴿فَرَضَى﴾ [الضحى: ٥]، ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾

[الضحى: ٦].

النَّوعُ الثَّانِي مِنَ الْمَدِّ الْجَائِزِ: الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ وَهُوَ كَالآتِي:

١- تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَقَعَ قَبْلَ آخِرِ الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَيْهَا بِسُكُونٍ عَارِضٍ حَرْفٌ مَدٌّ أَوَّلِينَ.

٢- سَبَبُهُ: هُوَ السُّكُونُ الْعَارِضُ لِلْوَقْفِ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ.

٣- حُكْمُهُ: هُوَ جَوَازُ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ لِاخْتِلَافِ الْقُرَاءِ فِي مَدِّهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِي

آخِرِهِ هَمْزَةٌ فَيُمَدُّ بِالِاتِّفَاقِ نَحْوُ: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩].

٤- مِقْدَارُ مَدِّهِ: وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ:

الْحَالَةُ الْأُولَى: الْقَصْرُ عَلَى قَدَرِ حَرَكَتَيْنِ، لِكُونَ سَبَبِ مَدِّهِ عَارِضًا، وَهُوَ السُّكُونُ لِلْوَقْفِ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ.

الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: التَّوَسُّطُ عَلَى أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ لِمُرَاعَاةِ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ، مَعَ مَلَا حَظَةَ كَوْنِهِ عَارِضًا فَحَطَّ عَنِ الْأَصْلِ مِنَ الطُّوْلِ بِسِتِّ حَرَكَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْدُومَ الْمَدِّ كَالطَّبِيعِيِّ فَأُعْطِيَ حُكْمًا وَسَطًا.

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ: الطُّوْلُ عَلَى سِتِّ حَرَكَاتٍ، لِشِبْهِ سَبَبِ مَدِّهِ وَهُوَ السُّكُونُ الْعَارِضُ بِالسُّكُونِ اللَّازِمِ.

٥- أَمْثَلُهُ: نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]،

﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿يَا كِلَان﴾ [المائدة: ٧٥].

٦- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَهُوَ عُرُوضُ السُّكُونِ لِأَجْلِ الْوَقْفِ لِأَنَّهُ لَوْ وَصَلَ

لَصَارَ مَدًّا طَبِيعِيًّا.

النَّوعُ الثَّالِثُ: مَدُّ الْبَدَلِ وَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يَجْتَمَعَ الْهَمْزُ وَحَرْفُ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ مَعَ تَقَدُّمِ الْهَمْزَةِ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ، وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزَةٌ وَلَا سُكُونٌ.

٢- أَمْثَلُهُ: نَحْوُ: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿إِيْمَنَّا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿أُوتُوا﴾ [البقرة: ١٤٥] سَوَاءٌ كَانَ الْهَمْزَةُ مَنْصُوبَةً أَوْ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً كَمَا مَثَّلْنَاهُ الْآنَ.

٣- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بَدَلًا: لِإِبْدَالِ هَمْزَتِهِ الثَّانِيَةِ حَرْفَ مَدٍّ.

- لِأَنَّ أَصْلَ كَلِمَةٍ: ﴿ءَامَنَ﴾ أَأَمَنَ بِهَمْزَتَيْنِ: الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ حَرْفَ مَدٍّ (أَلِفًا) لِسَبْقِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهَا فَصَارَتْ ﴿ءَامَنَ﴾.

- وَأَصْلُ كَلِمَةٍ: ﴿إِيْمَنَّا﴾ إِئْمَانًا بِهَمْزَتَيْنِ: الْأُولَى مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ حَرْفَ مَدٍّ (يَاءً) لِكُونِهَا مُجَانِسَةً لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ ﴿إِيْمَنَّا﴾.

- وَأَصْلُ كَلِمَةٍ: ﴿أُوتُوا﴾ أُؤْتُوا بِهَمْزَتَيْنِ: الْأُولَى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ حَرْفَ مَدٍّ (وَاوًا) لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ ﴿أُوتُوا﴾.

٤- حُكْمُهُ: فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْ جُوه:

أ- الْقَصْرُ: بِحَرَكَتَيْنِ لَجَمِيعِ الْقُرَّاءِ مَاعَدَا وَرْشٍ.

ب- التَّوَسُّطُ: بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ.

ج- الطُّوْلُ: بِسِتِّ حَرَكَاتٍ، هَذَا فِي الْوَجْهَانِ الْأَخِيرَانِ لَوْرْشٍ.

الْحُكْمُ الثَّالثُ: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْفُرْعِيُّ وَهُوَ كَالْتَّالِي:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُهُ بَعْدَ تَعْرِيفَاتِهِ: وَهُوَ كَالآتِي:

أ- أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي الْكَلِمَةِ سَاكِنٌ لَازِمٌ فِي حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ نَحْوُ (ق).

ب- أَوْ يَأْتِيَ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ فِي الْكَلِمَةِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ نَحْوُ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧].

ج- أَوْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ اللَّيْنِ سَكُونٌ لَازِمٌ فِي حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِحَرْفِ الْعَيْنِ فِي فَاتِحَةِ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم: ١] وَالشُّورَى: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ [الشورى: ١، ٢] لَا غَيْرَ.

ثَانِيًا: شَرْطُهُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ وَالسَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ [آل عمران: ٦١] أَوْ فِي حَرْفِ نَحْوِ (ق) وَإِلَّا وَجَبَ حَذْفُ حَرْفِ الْمَدِّ وَضَلَّ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ: ﴿حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ثَالِثًا: سَبَبُهُ: وَهُوَ السُّكُونُ الْأَصْلِيُّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ أَوْ اللَّيْنِ: رَابِعًا: سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ مَدًّا لِأَزْمَا لِلْعُزُومِ سَبَبِهِ وَهُوَ السُّكُونُ وَضَلَّ وَوَقَفًا أَوْ لُزُومِ مَدِّهِ حَالَةً وَاحِدَةً وَهِيَ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

خَامِسًا: حُكْمُهُ: يَلْزَمُ مَدُّهُ مَدًّا طَوِيلًا؛ لِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ.

سَادِسًا: قَدْرُ مَدِّهِ: هُوَ سِتُّ حَرَكَاتٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَمَّا:

سَابِعًا: أَقْسَامُهُ: وَيَنْقَسِمُ الْمَدُّ اللَّازِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

١- مَدُّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُثَقَّلٌ. ٢- مَدُّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُخَفَّفٌ.

٣- مَدُّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ مُثَقِّلٌ. ٤- مَدُّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ مُخَفَّفٌ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ وَهُوَ كَالْتَّالِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ حَرْفٌ سَاكِنٌ سِيكُونُهُ أَصْلِيٌّ مُدْغَمًا فِي كَلِمَةٍ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ.

٢- أَمْثَلَتْهُ: نَحْوُ الدَّابَّةِ / الصَّاحَّةِ.

٣- مَوَاقِعُهُ: وَهِيَ كَالْتَّالِيَةِ:

أ- يَكُونُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ نَحْوُ: ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ [الصفات: ١]، ﴿الْحَاقَّةِ﴾ [الحاقة: ١].

ب- يَكُونُ فِي وَسْطِ السُّورَةِ نَحْوُ: ﴿وَحَاجَّهُ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿الصَّاحَّةِ﴾ [عبس: ٣٣].

ج- يَكُونُ فِي آخِرِ السُّورَةِ نَحْوُ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] وَلَيْسَ لَهُ ثَانٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

د- يَكُونُ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿أَمْحَجُوْنِي﴾ [الأنعام: ٨٠].

هـ- يَكُونُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مُشَدَّدًا نَحْوُ: ﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦].

٤- حُكْمُهُ: لُزُومُ مَدِّهِ بِمَقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.

٥- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ لِزِمًا وَكَلِمِيًّا:

أ- سُمِّيَ لِزِمًا لِلزُّومِ سُكُونِهِ وَمَدِّهِ.

ب- سُمِّيَ كَلِمِيًّا لِاجْتِمَاعِ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفًا سَاكِنًا مُدْغَمًا بَعْدَهُ.

ج- سُمِّيَ مُثَقَّلًا لِوُجُودِ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ نَحْوُ: ﴿وَلَا

الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

* وَمِنَ الْمَدِّ اللَّازِمِ الْمُثَقَّلِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الْمَدُّ الْمُسَمَّى (مَدَّ الْفَرْقِ الْمُثَقَّلِ) وَهُوَ قَلِيلُ الْوُقُوعِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَذَلِكَ فِي كَلِمَتَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

أ- مَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

ب- مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

ج- مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي سُورَةِ النَّملِ: ﴿أَللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩].

وَيَجُوزُ فِيهِنَّ التَّسْهِيلُ مَعَ الْقَصْرِ، وَهُوَ إِبْدَالُ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفًا مِثْلَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ بِدُونِ مَدٍّ. وَسُمِّيَ مَدَّ الْفَرْقِ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُخَفَّفُ وَهُوَ كَالتَّالِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ حَرْفٌ سَاكِنٌ، سِيَّكُونُهُ أَصْلِيٌّ،

وَهُوَ غَيْرُ مُدْغَمٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: ﴿أَلَتْنِ﴾ [البقرة: ٧١].

٢- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ لِأَزْمًا وَكَلِمِيًّا وَمُخَفَّفًا وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- وَسُمِّيَ لِأَزْمًا لِلزُّومِ سُكُونِهِ وَمَدِّهِ.

ب- وَكَلِمِيًّا لِاجْتِمَاعِ حَرْفِ الْمَدِّ وَالسُّكُونِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

ج- وَسُمِّيَ مُخَفَّفًا لِإِدْغَامِ حَرْفِ الْمَدِّ فِي السَّاكِنِ بَعْدَهُ.

٣- حُكْمُهُ: لُزُومُ مَدِّهِ بِمَقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ.

٤- مَوْقِعُهُ: وَلَا يُوجَدُ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْمَدِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: ﴿ءَاكُنْ﴾ وَنَقَعَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ فَقَطْ لَا غَيْرَهَا، وَهُمَا:

أ- ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]

ب- ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] وَهَذَا هُوَ الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُخَفَّفُ الْمُسَمَّى بِـ (مَدِّ الْفَرْقِ الْمُخَفَّفِ) عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُثَقَّلُ وَهُوَ كَالآتِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يُوجَدَ حَرْفٌ فِي فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّورِ هَجَاؤُهُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ وَأَوْسَطُهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ أَوْ حَرْفٌ لَيْنٌ فَقَطْ وَالثَّالِثُ حَرْفٌ سَاكِنٌ مُدْغَمٌ فِيمَا بَعْدَهُ.

٢- أَمْثَلُهُ: ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١]، ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١]، ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]،

﴿يَسَ﴾ [يس: ١]، عَلَى وَجْهِ الْإِذْغَامِ فِيمَا بَعْدَهُ.

٣- حُرُوفُهُ: وَحُرُوفُ الْمَدِّ اللَّازِمِ الْحَرْفِيِّ الْمُثَقَّلِ ثَلَاثَةٌ:

أ- اللَّامُ: فِي أَوَائِلِ هَذِهِ السُّورِ الثَّمَانِيَةِ: ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١]، ﴿الْمَ﴾ [آل عمران: ١]،

﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١]، ﴿الْمَ﴾ [العنكبوت: ١]،

﴿الْمَ﴾ [الروم: ١]، ﴿الْمَ﴾ [لقمان: ١]، ﴿الْمَ﴾ [السجدة: ١].

ب- السِّينُ: فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، ﴿طَسَمَ﴾

[القصص: ١]، ﴿يَسْ﴾ [يس: ١]، عَلَى وَجْهِ الإِدْغَامِ.

ج- النُّونُ: فِي فَاتِحَةِ سُورَةِ ﴿ت﴾ عَلَى وَجْهِ الإِدْغَامِ فَقَطْ.

٤- حُكْمُهُ: لُزُومُ مَدِّهِ بِسِتِّ حَرَكَاتٍ.

٥- مِقْدَارُ مَدِّهِ: سِتُّ حَرَكَاتٍ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.

٦- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ لِزِمًا وَحَرْفِيًّا وَمُثَقَّلًا لِمَا يَلِي:

أ- سُمِّيَ لِزِمًا لِلزُّومِ مَدَّهُ وَسُكُونِهِ.

ب- وَسُمِّيَ حَرْفِيًّا لَوُقُوعِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ الَّذِي هِجَاؤُهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ.

ج- وَسُمِّيَ مُثَقَّلًا لِكَوْنِ حَرْفِ الْمَدِّ مُدْغَمًا فِيْمَا بَعْدَهُ.

٧- مَوَاقِعُهُ: يَقَعُ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ الْإِثْنَتَيْنِ عَشْرَةَ الَّتِي افْتَتَحَتْ بِحُرُوفِ

التَّهَجِّيِّ خَاصَّةً نَحْوُ: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١].

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُخَفَّفُ وَهُوَ كَالتَّالِي:

١- تَعْرِيفُهُ: أَنْ يَقَعَ حَرْفٌ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَسَطُهَا

حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ أَوْ حَرْفٌ لَيْنٌ فَقَطْ وَبَعْدَهُ سَاكِنٌ أَصْلِيٌّ غَيْرٌ مُدْغَمٍ فِيْمَا بَعْدَهُ.

٢- أَمْثَلُهُ: نَحْوُ: ﴿ص﴾ [ص: ١]، ﴿ت﴾ [القلم: ١]، ﴿ق﴾ [ق: ١]،

﴿حَم﴾ [غافر: ١].

٣- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ كَالتَّالِي:

أ- وَسُمِّيَ لِزِمًا لِلزُّومِ مَدِّهِ إِلَّا حَرْفَ الْعَيْنِ مِنْ فَاتِحَةِ مَرِيمَ وَالشُّورَى.

ب- وَسُمِّيَ حَرْفِيًّا لِكَوْنِهِ فِي حَرْفٍ مُكَوَّنٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ.

ج- وَسُمِّيَ مُحَقِّفًا لَوْقُوعِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ غَيْرِ مُدْغَمٍ فِيْهَا بَعْدَهُ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ.

٤- مِقْدَارُ مَدِّهِ: بِسِتِّ حَرَكَاتٍ غَيْرَ أَنَّ حَرْفَ الْعَيْنِ فِي فَاتِحَتِي (مَرِيَمَ)

﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم: ١] وَ(الشُّورَى) ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]. فقط لا غيرهما
فَفِيْهِ وَجْهَانِ:

أ- التَّوَسُّطُ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ.

ب- الطُّوْلُ بِسِتِّ حَرَكَاتٍ وَهُوَ أَوْلَى.

٥- حُرُوفُهُ: وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (نَقَصَ عَسَلُكُمْ).

أ- النُّونُ: فِي سِوَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] عَلَى وَجْهِ
الِإِظْهَارِ.

ب- الْقَافُ: فِي سُورَتَيْنِ: ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]، ﴿قَ﴾ [ق: ١]
(الشُّورَى، ق).

ج- الصَّادُ: فِي ثَلَاثِ سُورٍ: ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، ﴿كَهَيَّعَ﴾
[مريم: ١]، ﴿صَّ﴾ [ص: ١].

د- الْعَيْنُ: فِي سُورَتَيْنِ: ﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم: ١]، ﴿عَسَقَ﴾
[الشورى: ٢].

هـ- السِّينُ: فِي ثَلَاثِ سُورٍ: ﴿طَسَّ﴾ [النمل: ١]، ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]،

﴿يَسْ﴾ [يس: ١] عَلَى وَجْهِ الْإِظْهَارِ.

و- اللَّامُ: فِي خَمْسِ سُورٍ: ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿الر﴾ [هود: ١]، ﴿الر﴾ [يوسف: ١]، ﴿الر﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿الر﴾ [الحجر: ١].

ز- الْكَافُ: فِي سُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ: ﴿كَهَيَعَص﴾ [مريم: ١].

ح- الِئِيمُ: فِي سَبْعِ عَشْرَةَ سُورَةً وَهُنَّ: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، ﴿الْم﴾ [آل عمران: ١]، ﴿الْمَص﴾ [الأعراف: ١]، ﴿الْمَر﴾ [الرعد: ١]، ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، ﴿طَسَمَ﴾ [القصص: ١]، ﴿الْم﴾ [العنكبوت: ١]، ﴿الْم﴾ [الروم: ١]، ﴿الْم﴾ [لقمان: ١]، ﴿الْم﴾ [السجدة: ١] وَالْحَوَامِيمُ السَّبْعُ وَمَا عَدَا هَذِهِ الْحُرُوفَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ يَمُدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا، وَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ أَحْرَفٍ مَجْمُوعَةٍ فِي قَوْلِكَ (حَيُّ طَهْر) وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أ- الحَاءُ: فِي سَبْعِ سُورٍ وَهُنَّ: ﴿حَم﴾ [غافر: ١]، ﴿حَم﴾ [فصلت: ١]، ﴿حَم﴾ [الشورى: ١]، ﴿حَم﴾ [الزخرف: ١]، ﴿حَم﴾ [الدخان: ١]، ﴿حَم﴾ [الجاثية: ١]، ﴿حَم﴾ [الأحقاف: ١] وَهِيَ الْمِسْمَاةُ (الْحَوَامِيمُ).

ب- الِئَاءُ: فِي سُورَتَيْنِ وَهُمَا: ﴿كَهَيَعَص﴾ [مريم: ١]، ﴿يَس﴾ [يس: ١].

ج- الطَّاءُ: فِي أَرْبَعِ سُورٍ وَهُنَّ: ﴿طه﴾ [طه: ١]، ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، ﴿طس﴾ [النمل: ١]، ﴿طَسَمَ﴾ [القصص: ١].

د- الهاء: فِي سُورَتَيْنِ وَهُمَا: ﴿كَهَيَعَص﴾ [مريم: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١].

هـ- الرَّاءُ: فِي سِتِّ سُورٍ، وَهُنَّ: ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿الر﴾ [هود: ١]،
 ﴿الر﴾ [يوسف: ١]، ﴿الر﴾ [الرعد: ١]، ﴿الر﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿الر﴾
 [الحجر: ١].

٦- أَقْسَامُهُ: وَهِيَ عَلَى أَرْبَعَةٍ بِخِلَاصَةٍ مَازَكَرْنَاهُ:

أ- مَا يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ بِالِاتِّفَاقِ، وَهُوَ مَا كَانَ هِجَاؤُهُ
 عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَسَطِهَا حَرْفٌ مَدٌّ، وَحُرُوفُهُ ثَمَانِيَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (نَقْصَ
 عَسَلُكُمْ) مَا عَدَا (الْعَيْنُ) مِنْهَا.

ب- مَا يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا بِخُلْفٍ، مِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ أَوْ سِتِّ حَرَكَاتٍ، وَهُوَ
 مَا كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَسَطِهَا حَرْفٌ لَيْنٌ وَهُوَ الْعَيْنُ مِنْ فَاتِحَةٍ:

﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم: ١]، ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢].

ج- مَا يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَيْ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ وَهُوَ مَا كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ
 ثَانِيَهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ، وَحُرُوفُهُ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (حَيَّ طَهْرَ).

د- مَا لَا يُمَدُّ أَصْلًا، وَهُوَ مَا كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَيْسَ فِي وَسَطِهَا
 حَرْفٌ مَدٌّ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (أَلِفٌ) وَسَبَبُ عَدَمِ الْمَدِّ فِيهِ
 لَأَمْرَيْنِ:

أ- فَقَدْ شَرَطَ الْمَدُّ وَهُوَ إِيجَادُ حَرْفِ الْمَدِّ فِيهِ.

ب- فَقَدْ سَبَبَ الْمَدُّ وَهُوَ السُّكُونُ الْأَصْلِيُّ.



الفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَرُ

الْوَقْفُ وَأَنْوَاعُهُ

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ الْوَقْفِ: وَهُوَ السُّكُوتُ عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ الْقَرَأْنِيَّةِ زَمَنًا يَتَنَفَّسُ الْقَارِئُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ الْاسْتِمْرَارِ فِي الْقِرَاءَةِ.

ثَانِيًا: أَهْمِيَّةُ الْوَقْفِ: الْوَقْفُ مِنْ أَهَمِّ مَسَائِلِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَهْتَمَّ بِمَعْرِفَتِهَا، وَتَطْبِيقِهَا فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَسَائِلِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا.

ثَالِثًا: دَلِيلُ الْوَقْفِ: وَهُوَ كَالْتَّالِي:

١ - فَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّ سَيِّدَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبِّلِ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فَقَالَ: هُوَ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ.

٢ - رَوَى ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثُمَّ يَقِفُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

رَابِعًا: أَقْسَامُ الْوَقْفِ: وَالْوَقْفُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ الْجَائِزِ وَغَيْرِ الْجَائِزِ.

فَالْوَقْفُ الْجَائِزُ بِالْإِخْتِصَارِ اثْنَانِ:

* الْأَوَّلُ: إِضْطِرَارِيٌّ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الْقَارِئُ فِي أَثْنَاءِ قِرَاءَتِهِ لِمَاعْرَضٍ عَلَيْهِ مِنْ الْأَعْذَارِ الضَّرُورِيَّةِ نَحْوِ ضَيُّقِ النَّفْسِ بِهِ أَوْ غَلَبَةِ الْعَطَاسِ أَوْ الْبُكَاءِ أَوْ النَّوْمِ أَوْ الْقَيِّءِ عَلَيْهِ.

٢- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ إِضْطِرَارِيًّا لِأَنَّ سَبَبَهُ الْإِضْطِرَارُ الَّذِي عَرَضَ عَلَى الْقَارِئِ أَثْنَاءَ قِرَاءَتِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ وَصَلِ الْكَلِمَةِ بِمَا بَعْدَهَا.

٣- حُكْمُهُ: جَوَازُ الْوَقْفِ عَلَى أَيِّ كَلِمَةٍ دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى الْوَقْفِ عَلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَتِمَّ مَعْنَاهَا، ثُمَّ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ إِلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ بَعْدَ ذَهَابِ الضَّرُورَةِ عَنْهُ فَيَصِلُهَا بِمَا بَعْدَهَا إِنْ صَلَحَ الْإِنْتِدَاءُ بِهَا وَإِلَّا فَيُفِيمُ قَبْلَهَا.

* الثَّانِي: اخْتِيَارِيٌّ: وَهُوَ كَالْآتِي:

١- تَعْرِيفُهُ: هُوَ الْوَقْفُ الَّذِي يَعْمَدُ الْقَارِئُ إِلَيْهِ بِمَحْضِ إِيْتِيَارِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبِ الْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِ.

٢- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ إِيْتِيَارِيًّا لِخُصُوصِهِ بِمَحْضِ إِيْتِيَارِ الْقَارِئِ وَإِرَادَتِهِ.

٣- أَنْوَاعُهُ: وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: الْوَقْفُ التَّامُّ:

وَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلَامٍ تَامٍّ فِي ذَاتِهِ، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِمَا بَعْدَهُ مُطْلَقًا لَا مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَلَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَسُمِّيَ تَامًّا لِتِمَامِ الْكَلَامِ عِنْدَهُ وَعَدَمِ إِيْتِيَارِهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

وينقسم الوقف التام على قسمين:

* القسم الأول: الوقف اللازم: وهو كالاتي:

أ- تعريفه: وهو الذي يلزم الوقف عليه والإبتداء بما بعده.

ب- سبب تسميته: لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد به.

ج- مثاله: نحو: ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦].

د- علامته: وضع ميم صغير على كلمته وهي هكذا (م) في المصحف الشريف بالرسم العثماني غالباً.

هـ- حكمه: لزوم الوقف عليه والإبتداء بما بعده.

* القسم الثاني: الوقف الأولي: وهو كالاتي:

أ- تعريفه: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الإبتداء بما بعده

ب- سبب تسميته: لأولوية وقفه عليه وجواز وصله بما بعده.

ج- مثاله: نحو: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩].

د- حكمه: يجوز الوقف عليه ويحسن الإبتداء بما بعده ولكن الوقف عليه أولى من الوصل.

هـ- علامته في المصحف الشريف: هكذا (قل) أي الوقف عليه أولى من الوصل).

النوع الثاني: الوقف الكافي: وهو كالاتي:

١- تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده معنى لا لفظاً.

٢- مِثَالُهُ: نَحْوُ: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

٣- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ كَافِيًا: لِإِكْتِفَائِهِ عَمَّا بَعْدَهُ وَقِفًا لِعَدَمِ تَعَلُّقِهِ بِهِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

٤- حُكْمُهُ: يُحْسِنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ وَلَكِنَّهُ وَضَلُّهُ أَوَّلَى مِنَ الْوَقْفِ عَكْسُ وَقْفِ التَّامِّ.

٥- عَلَامَتُهُ: وَلِلْوَقْفِ الْكَافِي فِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ عَلَامَتَانِ:

أ- حَرْفُ الْجِيمِ «ج». عَلَى الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَيْهَا.

ب- كَلِمَةُ «صَدَّ» عَلَى الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَيْهَا.

النُّوعُ الثَّالِثُ: الْوَقْفُ الْحَسَنُ:

وَهُوَ كَالْآتِي:

١- تَعْرِيفُهُ: هُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلَامٍ تَامٍّ فِي ذَاتِهِ وَتَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا.

٢- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: وَسُمِّيَ حَسَنًا لِإِفَادَتِهِ الْمَعْنَى إِفَادَةً يُحْسِنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ.

٣- مَوَاقِعُ أَمْثَلَتُهُ:

أ- يَقَعُ فِي أَثْنَاءِ الْآيَةِ نَحْوَ عَلَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

ب- يَقَعُ فِي آخِرِ الْآيَةِ نَحْوَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٤- حُكْمُهُ: أَنَّهُ يُحْسِنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَلَا يُحْسِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ اتِّفَاقًا لِشِدَّةِ

تَعَلَّقَهُ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، إِلَّا فِي آخِرِ الْآيَةِ، لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى آخِرِ الْآيَةِ سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥- عَلَامَتُهُ: هِيَ: كَلِمَةُ (صَد) عَلَى اللَّفْظِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ، فِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ.

أَمَّا الْوَقْفُ غَيْرُ الْجَائِزِ وَهُوَ الْمُسَمَّى «الْوَقْفُ الْقَبِيحُ» فَهُوَ كَمَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُهُ: هُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلَامٍ لَمْ يَتِمَّ فِي ذَاتِهِ لِسِدَّةٍ تَعَلَّقَهُ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى.

٢- سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ: سُمِّيَ قَبِيحًا لِقُبْحِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ لِإِعْدَمِ تَمَامِ كَلَامِهِ وَفَائِدَتِهِ.

٣- أَمْثَلُهُ: وَنَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

أ- الْوَقْفُ عَلَى الْمُضَافِ دُونَ مُضَافٍ إِلَيْهِ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿مَلِكٍ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

ب- الْوَقْفُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ دُونَ خَبَرِهِ كَالْوَقْفِ عَلَى: ﴿الْحَمْدُ﴾ مِنْ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

ج- الْوَقْفُ عَلَى الْفِعْلِ دُونَ فَاعِلِهِ كَالْوَقْفِ عَلَى: ﴿يَتَقَبَّلُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

د- الْوَقْفُ عَلَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦].

- ٤ - حُكْمُهُ: فَلَا يَجُوزُ لِلْقَارِئِ أَنْ يَعْمَدَ عَلَيْهِ إِلَّا لِضُرُورَةٍ مُلِحَّةٍ كَضَيْقِ
النَّفْسِ وَغَلَبَةِ الْعَطَسِ وَالْعَجْزِ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَنَحْوِهَا.
- ٦ - عَلَامَتُهُ: هِيَ: حَرْفُ (لَا) عَلَى الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَيْهَا، فِي الْمَصْحَفِ
الشَّرِيفِ.



الفَصْلُ الرَّابِعُ عَشْرُ

سُنِيَّةُ التَّكْبِيرِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الضُّحَى إِلَى سُورَةِ النَّاسِ

١- تَعْرِيفُهُ: هُوَ الذِّكْرُ الْمَأْثُورُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَفْظِ (اللَّهُ أَكْبَرُ) فِي آخِرِ السُّورَةِ قَبْلَ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ.

٢- صِيغَتُهُ: وَهُوَ كَمَا يَلِي:

أ- وَهُوَ اللَّفْظُ التَّكْبِيرُ (اللَّهُ أَكْبَرُ) كَمَا اتَّفَقَ جُمْهُورُ الْقُرَّاءِ.

ب- وَرَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ زِيَادَةَ التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ فَيَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ) وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ جَيِّدَانِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ.

٣- سَبَبُ وَرُودِهِ: قَالَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَاتَتْهُ أُمُّ جَمِيلٍ - امْرَأَةُ أَبِي هَبٍ - فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «سُورَةَ الضُّحَى» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَمَغْزَى السُّورَةِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ نَبِيَّهٗ مُحَمَّدًا ﷺ فِيهَا مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَى، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ تَعْظِيمًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَكْذِيبِ قَوْلِهَا، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ.

١ - دَلِيلُهَا: قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمْ يَرْفَعْ أَحَدُ التَّكْبِيرِ^(١) أَيَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ نَافِعِ الْمَشْهُورِ (الْبَزِيِّ) التَّابِعِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٠ هـ.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر للجزري ج ٢ ص ٤١٣.

- راوي الإمام - بِوَأَسْطَةِ أَصْحَابِهِ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ الْمُطَّلِبِ التَّابِعِيُّ
أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠ هـ وَقَالَ الْحَاكِمُ: حَدِيثُ الْبَزِّيِّ صَحِيحُ
الْإِسْنَادِ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَوَّاهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي
تَفْسِيرِهِ، وَعَلَى هَذَا اتَّفَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْخُفَّاطِ غَيْرِهِ.

٢- وَبِهَذَا أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ التَّكْبِيرَ سُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.



الفصل الخامس عشر الأدعية الماثورة عند ختم القرآن الكريم

ونقتصر منها ما يلي:

١ - «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً
اللَّهُمَّ ذَكِّرْني مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ الْعَالَمِينَ». وقال الحافظ العراقي - رحمه
الله تعالى: رواه أبو منصور المظفر، وأبو بكر بن الضحاک من
طريق أبي ذر الهروي من رواية داود بن قيس مفضلًا، وهو من تابعي
التابعين.

٢ - «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي
حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ
فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ
تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي
وَعَمِّي» [رواه أحمد في مسنده (١ / ٣٩١)، والطبراني وابن السني وصححه
ابن حبان].

وإلي هذا تم مايسره الله تعالى لي بجمعه بفضل الله تعالى وتوفيقه في
عام ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠١١ م. ونسأل الله تعالى القبول مني، وأن ينفع به كل
من تلقاه بقلب سليم من المسلمين والمسلمات في كل وقت وحين. اللهم

وَقَفَّانَا لِكَمَالِ مُتَابَعَةِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفِيِّ، بِالتَّمَسُّكِ بِسَنَتِهِ الْغَرَاءِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ
يُحْيِي أَحْكَامَ قُرْآنِهِ، وَيُنَشِّرُ تَجْوِيدَ تِلَاوَتِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا، وَتَوَفَّانَا
وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



الْفَضِيلُ السَّادِسُ عِشْرُونَ

الْوَصَايَا الْعَشْرَةَ

وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَخْتِمَ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَنْ يَكُونَ وَصَايَا مَنْ تَقْوَى اللَّهَ تَعَالَى،
لَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْصَانَا بِتَقْوَاهُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾
[النساء: ١٣١]. بَلْ أَخْبَرَنَا الْقُرْآنُ أَنَّ الْوَصِيَّةَ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ سَبِيلُ
النَّجَاةِ مِنَ الْخُسْرَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾
إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿
[سورة العصر]. وَلِذَا أُوصِيكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْمُسْلِمُ، وَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمَةُ بِهَذِهِ
الْوَصَايَا الْعَشْرَةَ فَعَلَيْكَ بِالتَّزَامِهَا وَهِيَ:

١- أَنْ تَكُونَ سَلِيمَ الْقَلْبِ مِنَ الضَّغَائِنِ وَالِالْتِفَاتِ لِغَيْرِ اللَّهِ بِاخْلَاصِ
الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى. قَالَ تَعَالَى مُؤَدِّبًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سَلَامَةِ الْقَلْبِ لِإِخْوَانِهِمُ
الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

٢- أَنْ تَكُونَ صَحِيحَ الْعِبَادَةِ بِأَدَائِهَا عَلَيَّ وَفْقَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». رواه البخاري
ومسلم.

٣- أَنْ تَكُونَ طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ بِمُعَامَلَتِكَ الْحَسَنَةِ لِلْخَلَائِقِ كُلِّهَا فِي الرِّضَا وَغَيْرِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم.

٤- أَنْ تَكُونَ مُجَاهِدًا لِنَفْسِهِ بِتَرْبِيَّتِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجْتِنَابِ الْإِثْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

٥- أَنْ تَكُونَ مُثَقَّفَ الْفِكْرِ بِوَعْيِكَ الشَّامِلِ فِي شَتَّى أَنْوَاعِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَنْ هُوَ قَتَيْتُ عَنْ آتَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

٦- أَنْ تَكُونَ نَاصِرًا لِشَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَافِضًا لِكُلِّ الْقَوَائِنِ الْبَاطِلَةِ مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوفُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُم وَيُخْلِفْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

٧- أَنْ يَكُونَ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَامَّةً وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَاصَّةً، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّهُ بِهِ قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٨- أَنْ تَكُونَ حَرِيصًا عَلَى وَقْتِكَ بِالْإِسْتِفَادَةِ مِنْهُ بِالْخَيْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». رواه البخاري.

٩- أَنْ تَكُونَ مُنْظَمًا فِي شُؤْنِكَ بِفَطَائِكَ وَحَضَارَتِكَ الْعِلْمِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾

[التوبة: ٦٢-٦٤].

١٠- أَنْ تَكُونَ نَافِعًا لغيرِكَ بِأَحْسَانِكَ إِلَيْهِ وَأَمْرِكَ بِالْخَيْرِ وَنَهْيِكَ عَنِ الشُّوْءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» رواه مسلم.

فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم.

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

خَادِمُ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ

أَخُوكُمْ/ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيِّ الْحَسَنِيِّ السَّرْمَانِيِّ

١- قصيدة المناجاة مع الله عز وجل

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ	أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا	يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ	أَمْنٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَالِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ	فَالِافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
مَالِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ	فَلَيْنَ رُدِدْتُ فَأَيُّ بَابٍ أَقْرَعُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتَفُ بِاسْمِهِ	إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَن فَقِيرِكَ يُمْنَعُ
حَاشَا لِحُودِكَ أَنْ تُقْنَطَ عَاصِيًا	الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَنْ بِهِ يُتَشَفَّعُ



٢- قصيدة الرجاء من الله عز وجل

لَبِسْتُ ثَوْبَ الرَّجَاءِ وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا وَبِئْتُ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَا أَجِدُ
وَقُلْتُ يَا أُمْلِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَمَنْ عَلَيْهِ لِكَشْفِ الضَّرِّ اعْتَمِدُ
أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا مَالِي عَلَى حِمْلِهَا صَبْرٌ وَلَا جَلَدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِالذُّلِّ مُبْتَهِلًا إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ
فَلَا تُرُدَّنِيهَا يَا رَبِّ خَائِبَةً فَبَحْرُ جُودِكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ
يَا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَحِيزُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أُمِرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي مَنْ ذَا يَرْحُمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةً إِلَّا الرَّجَاءُ وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ
أَسَأْتُ وَلَمْ أَحْسِنُ وَجِئْتُكَ تَائِبًا وَإِنِّي لَعَبْدٌ مِنْ مَوَالِيهِ مَهْرَبٌ
يُؤَمِّلُ غُفْرَانًا فَإِنْ خَابَ ظَنُّهُ فَمَا أَحَدٌ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ أَخِيبُ
تَبَرَّأْتُ مِنْ حَوْلِي وَطَوْلِي وَقُوَّتِي وَإِنِّي إِلَى مَوْلَايَ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ
يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ طُوبَى لِمَنْ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ يَهْوَاكَ
إِنِّي لَأَعْجَبُ مَنْ قَدَرَأَى طَرَفًا مِنْ فَرَطٍ لُطْفِكَ رَبِّي كَيْفَ يَنْسَاكَ



من كتب المؤلف

الشريف/ إبراهيم عبد الله علي الحسنّي السرمانيّ

- ١ - إعداد المصحف الشريف برواية الدوريّ عن أبي عمرو البصريّ.
- ٢ - أهمية المدارس القرآنية في تربية الناشئين في الصومال.
- ٣ - تحاف الدارس بأخبار المدارس (الذي يحتوي بجزئين).
- ٤ - القواعد الحسان في تجويد القرآن.
- ٥ - هداية الرحمن في تجويد القرآن.
- ٦ - صفوة البيان في تجويد القرآن.
- ٧ - مرشد الطالبين في تجويد كلام رب العالمين.
- ٨ - القواعد الهيجائية الصومالية و(جزء عم).
- ٩ - المناهج الأساسية للمدارس القرآنية.
- ١٠ - مذكرة عقد المسابقة القرآنية.
- ١١ - بشائر العلماء بدلائل الفقهاء على متن سفينة الصلاة والنجاة بجزئين.
- ١٢ - البيان في مسائل رمضان وما يتعلق به من العيدين.
- ١٣ - عقيدة المسلم والمسلمة على طريقة السؤال والجواب.
- ١٤ - دليل الذاكرين وآداب السالكين.
- ١٥ - ورد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأدلته.
- ١٦ - فهم الإسلام عقيدة وعبادة.
- ١٧ - شرح عقيدة الطحاوية على ضوء الكتاب والسنة.
- ١٨ - مفاهيم الحبّ في الله في ظلال الدعوة إلى الله.

- ١٩- ذكريات آل البيت الأطهار في تاريخ الصومال الأزهار.
 - ٢٠- سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في معاملة أهل العدا.
 - ٢١- الشرف المؤبد لآل بيت المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
 - ٢٢- أذكار المسلم والمسلمة في أحوال اليوم والليلة.
 - ٢٣- المرأة المسلمة ومكانتها وواجباتها وحقوقها في الاسلام.
 - ٢٤- الدلائل الذهبية على متن الدرر البهية. (مجلدتين).
 - ٢٥- المذاهب الفكرية المعاصرة الهدامة.
 - ٢٦- القصائد الحكيمة للسرمانى.
 - ٢٧- الحضارة الاسلامية وأشكالها.
 - ٢٨- عقائد الاسلام وأدلتها.
 - ٢٩- شجرة الأنساب لأشراف السرمان في الصومال.
 - ٣٠- مقدمات عن عقيدة أهل السنة والجماعة في القرون الماضية.
 - ٣١- منح الرحمن في رسم القرآن.
 - ٣٢- تنبيه الفقيه بدليل «الرياض البديعة».
 - ٣٣- تيسير البلاغة في البيان والمعاني والبديع.
 - ٣٤- فتح العليم في أصول التفسير.
- وما زال المؤلف يكتب ويؤلف غفر الله لنا وله، ولوالديه، ولمشايقه، وأحبابه،
وسدد خطاه، وبارك الله لنا في عمره، ونفعنا الله بعلومه وأحسن خاتمته علي
الإسلام والإيمان وأسكنه في أعلى فرايس الجنان بعد الممات. آمين.

مُحتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
- الإفتتاحية	
- المقدمة الأولى	
- المقدمة الثانية	
الفصل الأول: مبادئ علم التجويد	
الفصل الثاني: مخارج الحروف	
الفصل الثالث: صفات الحروف	
الفصل الرابع: التفخيم	
الفصل الخامس: الترقيق	
الفصل السادس: أحكام الراء	
الفصل السابع: أحكام النون الساكنة والتنوين	
الفصل الثامن: أحكام الميم الساكنة	
الفصل التاسع: حكم النون والميم المشددين	
الفصل العاشر: الغنة	
الفصل الحادي عشر: أحكام اللامات الساكنة	
الفصل الثاني عشر: أحكام القصر والمد	
الفصل الثالث عشر: الوقف وأنواعه	

الصفحة

الموضوع

- الفصل الرابع عشر: التكبير من آخر سورة الضحى
- الفصل الخامس عشر: أدعية المأثورة عند ختم القرآن الكريم
- الفصل السادس عشر: الوصايا العشرة
- قصيدة المناجاة مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- من كتب المؤلف
- محتويات الكتاب



قال رسول الله ﷺ :

«خيركم من تعلّم القرآن وعلمه»

رواه البخاري



صورة المسجد النبوي الشريف

عنوان المؤلف

sarmaani1954@gmail.comEmail:

Mobile: +252615200614